مستقبل مجهول ينتظر السويداء بعد اتفاق الجنوب

تفاصيل صفحة 06

شكاوى متزايدة من عمل المستشفيات
«نقابة الأطباء السوريين» تدخل على خط «تسوية الأوضاع»

تفاصيل صفحة 07

بعد أن تحولت إلى حديقة أشباح
«جنة كرة القدم» تولد من جديد

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

أالثلاثاء 18 تموز (يوليو) 2017 الموافق 22 شوال 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 192 | عدد الصفحات 12

التراجع العسكري وحده لا يؤدي إلى زوال «داعش»

تفاصيل صفحة 04

سوريا على مفترق طرُق

صدى الشام ـ عدنان علي

بينما انتهت جولة أخرى من مفاوضات جنيف بلا أي تقدم، بسبب مماطلة النظام وروسيا ورفضهما الخوض في مسألة التحول السياسي، برزت مواقف دولية جديدة تسعى إلى تعويم بشار الأسد ونظامه، انطلاقاً من فكرة أن رحيله ليس شرطاً للحل في سوريا، وهو التحول الذي تحاول المعارضة السورية مقاومته، مؤكدة تمسكها بالثوابت لجهة ضرورة رحيل النظام بكل رموزه، بل وخضوعهم للمحاسبة والمحاكمة على ما اقترفوه بحق البلاد والعباد.

وقد عبر عن التوجه الجديد الذي بدأ يتبلور في الساحة الدولية بشأن الوضع في سوريا المبعوث الدولي الى سوريا ستيفان دي ميستورا الذي قال في ختام اجتماع جنيف « إن قادة العالم أصبحوا يركزون على إيجاد الأولويات التي من شأنها أن تبسط الأزمة السورية، حيث باتت الأولوية عند الجميع هي محاربة «داعش» وتحرير الرقة ورفع الحصار عن دير الزور، إضافة إلى تخفيف التصعيد والمساعدات الإنسانية وتنظيف الألغام وقضية المعتقلين، وربطاً بهذا كيفية تحقيق الاستقرار في البلاد والذي طريقته الوحيدة هي الحل السياسي».

وقد عبر وفد المعارضة عن خيبة أمله من هذه الأجواء، وقال المتحدث باسم الوفد يحي العريضي إن هناك انسداداً متواصلاً في محادثات جنيف لأن نظام الأسد ما يزال يصر على النهج نفسه والمتمثل في « أحُكُمها أو أدمرها»، معولاً على داعميه روسيا وايران دون أن تتبلور لديه حتى الآن أية إرادة للانخراط الجدي في الحل السياسي، أو حتى في المسائل التقنية والتي حققت المناقشات بشأنها بعض التقدم مع وفد المعارضة، دون أن يقابله تقدم مماثل مع وفد النظام، وأوضح العريضي أن النظام يسعى إلى تفريغ مناقشات جنيف من محتواها والدفع باتجاه «حل « على طريقته، يقوم على «المصالحات المحلية» وتهجير من يرفضها إلى الشمال السوري، كما حدث في الكثير من المناطق السورية، وهي سياسة تحظى كما يبدو حتى الآن بدعم من حليفتيه روسيا وايران.

وفيما نفى العريضي علمه بما تسرب عن طرح روسي بشأن تشكيل مجلس عسكري مشترك بين النظام والمعارضة يتولى إدارة البلاد خلال المرحلة المقبلة، قال اللواء المنشق محمد حاج علي إنه سبق أن نوقش هذا الأمر خلال ورشات عمل كثيرة مع جهات دولية و»أعتقد أنهم يعملون عليه»، ولم يستبعد حصوله في حال كانت هناك إرادة روسية أمريكية مشتركة في هذا الأمر.

وأوضح أن الهدف من إقامة مثل هذا المجلس هو «جمع قوات النظام والمعارضة لمحاربة الإرهاب المصنف وحفظ الأمن داخل البلاد وتنظيم العمل المسلح وجمع الأسلحة من أيدي من لا يؤمنون بالحل السياسي»، وأعرب حاج علي عن اعتقاده بصعوبة حدوث ذلك من دون وضوح الرؤية السياسية للحل.

على حساب جنيف

من الواضح أن هناك العديد من المعطيات التي تشير إلى تضاؤل أهمية مسار جنيف، مقابل تقدم دور التفاهمات والاتفاقات الجانبية التي تتم بين الدول الرئيسة الفاعلة في القضية السورية، وهي تفاهمات باتت تتم على حساب المطالب الأساسية لـ «الثورة السورية» بما يتضمن التسليم بدور رئيس النظام بشار الأسد في المرحلة المقبلة، والقبول بشبه تقسيم للبلاد، تحت يافطة محاربة الأرهاب و»الجيوب الأمنية» والتي يجري تشريعها على أساس أنها «مؤقتة» وتمهد للحل السياسي الشامل.

وبينما يسود التراخي والمماطلة أجواء جنيف التي لا تحظى بحضور دولي فاعل، تبدو الإجراءات الأحادية التي اتخذت خارج جنيف، وخارج حتى أستانا، ذات أولوية على الأرض، ما دفع المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا ، للدعوة إلى جعل اتفاق تخفيف التوتر في جنوبي سوريا مثالاً لغيرها من المناطق في إدلب وشمالي حمص والغوطة الشرقية.

تتمة صفحة 03

الزواج العرفي في سوريا.. أرقام كبيرة تنذر بكارثة اجتماعية

صدى الشام ـ عمار الحلبي

تفاقمت ظاهرة «الزواج العرفي» في سوريا، ضمن مناطق النظام والمعارضة على حدٍّ سواء، حتى باتت تكاد تخرج عن السيطرة، ومع أن هذه الظاهرة ليست الوحيدة التي باتت تؤرق المجتمع السوري، إلا أنها تظل أكثر وطأة من غيرها كونها تؤدي لنتائج سلبية على أكثر من صعيد.

والزواج العرفي، هو زواج يشهد عليه الشهود، ولكنه لا يكتب في الوثيقة الرسمية ولا يتم تثبيته في المحكمة ويُكتفى بإبرام العقد بالطريقة الشرعية بشكلٍ بسيط عبر شيخٍ يقوم بهذه المهمّة مع شاهدين، وذلك ضمن اتفاق مكتوب بين طرفي العقد «الرجل والمرأة» على الزواج دون إطار قانوني، وهو ما يجعل أمر ثبيت هذا الزواج صعباً بالنسبة للمحكمة لاحقاً، ولا سيما أنّه يتطلّب وثائق قد لا يملكها طرفا العقد.

وتتعدد التبعات التي يخلفها انتشار هذا النوع من الزواج، ولعل أسوأ ما فيه هو الجانب القانوني كونه لا يترتب عليه أي حق لأي من الزوجين تجاه الآخر فمثلاً لا يحق للمتزوجة عرفياً أن تطالب بنفقة من زوجها..

تفاصيل صفحة 05

الأزمة الخليجيّة والتاجر الشاطر

العقيد محمد أبو خير العطار

محلل سياسي وعسكري

يشعر المتتبع لأحداث الأزمة الأخيرة في الخليج العربي أن كلّ طرفٍ من الطرفين المتنازعين يشعر بامتلاك جزء من القوة من خلال تأييد أمريكي أو أوربي لموقفه أو كليهما معاً.

لكن التصريحات والمواقف الصادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية متبدلة، فهي تؤيد موقف الدول الأربع المحاصِرة تارةً، وتؤيد موقف قطر تارةً أخرى، فواشنطن لم تستطع أن توضح موقفها من أطراف الأزمة أو أنها لا تريد وهو المرجح.

تفاصيل صفحة 02

غياب الرقابة يفتح باب الجرائم
سيارات بلا قانون في المناطق المحررة

حسام الجبلاوي

كثيراً ما تتردد كلمة «فوضى» لتبرير الأعمال غير القانونية التي تحصل في المناطق المحررة، لكن التفاصيل التي يغيّبها هكذا عنوان تخفي طبيعة ما يجري والأطراف التي تتحمل المسؤولية عنه، فمع تحرير فصائل المعارضة للمعابر الحدودية في العام ٢٠١٢ استثمر المهربون وتجار السيارات الفراغ الأمني وغياب أي سلطة محلية لإدخال آلاف السيارات غير المسجلة، والقادمة من دول من أوربا عبر تركيا، أو عبر بيع سيارات مسروقة لا تحمل أوراقاً رسمية، ما أدى لانتشار السرقات وحالات الخطف، وعدم ملاحقة الحوادث المرورية، وبالتالي ضياع حقوق الناس.

قبل أيام قليلة لقيَ قائد فوج المدفعية في «الفرقة الأولى الساحلية» محمد علي سليمان، حتفه في قرية بداما بريف إدلب الغربي، خلال عملية سطو قام بها مجهولون ليلاً..

تفاصيل صفحة 06

«مقالب أبو غالب».. مخاطرة العمل المستقل

عدنان عبد الله

يستعد الممثل نزار أبو حجر، لتقديم شخصية «أبو غالب» التي قدمها في مسلسل «باب الحارة»، لكن هذه المرة ضمن عمل درامي مستقل، ومن المتوقع أن تنطلق عمليات تصوير المسلسل الجديد خلال الأيام القادمة في دمشق.

وبعدما استغنى مخرج ومنتج «باب الحارة» بسام الملا عن خدمات أبو حجر بدءاً من الجزء الرابع، قرّر الممثل إحياء شخصية «أبو غالب» التي أداها في الأجزاء الأولى من المسلسل من خلال العمل الكوميدي الجديد.

ويظهر «أبو حجر» في مسلسله الجديد «مقالب أبو غالب» بالشخصية نفسها كما كانت في «باب الحارة»...

تفاصيل صفحة 09

الأزمة الخليجيّة والتاجر الشاطر

محمد العطار
محلل سياسي وعسكري

يشعر المتتبع لأحداث الأزمة الأخيرة في الخليج العربي أن كلّ طرفٍ من الطرفين المتنازعين يعتقد بأنه يمتلك جزء من القوة من خلال تأييد أمريكي أو أوربي لموقفه أو كليهما معاً.

لكن التصريحات والمواقف الصادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية متبدلة، فهي تؤيد موقف الدول الأربع المحاصِرة تارةً، وتؤيد موقف قطر تارةً أخرى، فواشنطن لم تستطع أن توضح موقفها من أطراف الأزمة أو أنها لا تريد وهو المرجح.

ضبابية

مع انتهاء المهلة وصل جواب قطر على الشروط (التي لا تقبل حواراً) لأصحاب الشأن عن طريق أمير دولة الكويت الذي أعلن عن استعداده لتقديم خدماته في الوساطة بين الطرفين منذ الساعات الأولى لاندلاع الأزمة، لكن جواب قطر لم يشفِ غليل المجتمعين ولم يروِ ظمأهم لعقابها، فهو جواب لا يحمل رداً، كأنه السراب في الصحراء يصل إليه العطشان ولا يشرب إذا وصل، فلا هي نفّذت المطالب أو وافقت على تنفيذها ولا هي قدمت رفضاً قاطعا لها، مما أربك وزراء خارجية الدول الأربع المجتمعين في القاهرة لمناقشة الرد القطري واتخاذ الشكل المناسب للجواب الذي ستلتزم به الدول الأربع على الأقل، ومن تبعهم والتزم موقفهم من الدول، وقد أصدر المجتمعون بدل البيان اثنين، ومع ذلك بقيت الصدور مشحونة والأصوات مرتفعة، نتيجة المستجدات من مواقف بعض دول كإيران وتركيا وعدم وضوح رؤية الولايات المتحدة الامريكية التي كان رئيسها سبباً مباشراً في إذكاء الفتنة بين الأشقاء الخليجين الذين جاؤوا إلى مصر لتكون رابعهم لأنهم بحاجة لثقلها وهي بحاجة لأموالهم.

بقي موقف الاجتماع مبهماً وضبابياً، حتى جاءت مكالمة ما من شخص ما، من طائرة بين الأرض والسماء، في أجواء مصر، غيّرت الوجوه وجعلت النفوس تذعن، إنه دونالد ترامب "القاضي العادل" يأمر وكيله في المنطقة "بتخفيض التصعيد" وهو مصطلح جرى اعتماده لتخفيض التصعيد وإن كان الواقع يقول شيئاً آخر.

> لم يشف ردّ قطر غليل الدول التي تقاطعها ولم يروِ ظمأهم لعقابها، فهو جواب لا يحمل رداً، ذلك أنها لم تنفّذ المطالب عبر الموافقة على تنفيذها ولم تقدّم رفضاً قاطعا لها أيضاً.

ولكنه هو ذاته كان قد صرح في مرة سابقة أن على قطر الكف عن تمويل الإرهاب! فكيف يخفف التصعيد تجاه قَطر التي تمول الإرهاب وهو الذي يصارع الإرهاب في كل مكان؟ فعلاً إنه الإرباك والحيرة!

أما وزير الخارجية ريكس تيرلسن فقد صرح لدى وصوله إلى الكويت بأن المطالب الثلاثة عشر التي وجهت إلى قطر انتهت ولا جدوى من الرجوع إليها.

بالتوازي بدا وأن الطرفين قطر من جهة، والسعودية والإمارات والبحرين ومصر من جهة أخرى، كل واحد منهما يشعر بجسارة موقفه، وبقوته المستمدة من بيان أمريكي أو تصريح من طرف أوروبي.

مقاصد وغايات

والسؤال: هل السياسة الدولية المتبعة مع الأزمة الخليجية مقصودة لتبرير استمرار الأزمة؟ إن أمريكا والغرب عموماً يتحملون جزءاً من أعباء هذه الأزمة، لذا كان من المنتظر الإسراع في حلها، لاسيما أن "القاضي العادل" نفسه هو من أشعلها، فالمنطقة تحتوي على احتياطي كبير من نفط وغاز العالم، والعرب موكلون عليه، فالآبار في خطر ومصافي التكرير في خطر، والموانئ وطرق المواصلات البحرية والجوية كلها في حالة ترقب لما قد يحدث، فهل تستمر واشنطن في ترك الأزمة تتفاعل؟ وما هي فوائدها؟

قد يكون أحد مقاصد ذلك هو جمع المعلومات من الأخوة الأعداء عمّا يطلقون عليه "الإرهاب"، فكل دولة تعطي معلومات عن الأخرى سواء أكانت في مجال التمويل أو التسليح أو الدعم معنوي، أو كان لديها معلومات تخفيها، كل ذلك ينتقل من خزائن الخليج ليستقر في مستودع ترامب الآمن!

أليس من نقل المعلومات عن قطر لترامب أحد الزعماء العرب؟ لم نستغرب أن يفعل البقية ما فعله أحدهم، أم أن الربح والمنفعة جعلا أمريكا تتناقض لتتريث في الحل؟ أمريكا ترامب الرئيس الأمريكي الجديد مختلفة عن أمريكا أوباما أو ما قبله، أو لنقل أنها تدار بطريقة مختلفة عن كل الطرق السياسية والدبلوماسية التي كانت تدار بها أمريكا سابقاً، وكل دول العالم المتحضر.

> قد يكون أحد الأهداف من جعل الأزمة الخليجية تستمر هو جمع المعلومات من الإخوة الأعداء عمّا يطلقون عليه "الإرهاب"، فكل دولة تعطي معلومات عن الأخرى سواء أكانت في مجال التمويل أو التسليح أو الدعم المعنوي.

الجمع بين التجارة والسياسة

على الرغم من اعتلاء دونالد ترامب سدة الرئاسة لأكبر دولة في العالم، وهي سيدة العالم اليوم وتدير شؤونه، إلا أنه لم يستطع أن يكون سياسياً بالمعنى الحقيقي للكلمة، كما أنه لم يستطع أن ينسى أنه تاجر ينظر لكل الأمور من منظار الربح والخسارة، وهو ينظر لعلاقات أمريكا واتفاقياتها من هذا الباب، وما انسحاب أمريكا ترامب من اتفاقية باريس للمناخ إلا شاهد على ذلك، والشاهد على سوء الرؤيا عنده أيضاً انهيار كتلة جليدية مساحتها ستة آلاف كيلو متر مربع في القارة الجليدية المتجمدة، وكانت اتفاقية باريس تسعى لتعديل درجات حرارة الأرض اتقاء ذلك وغيره أيضاً، لهذا تراه يحاول المزاوجة بين ما يعرفه وما هو بصدد التعرف عليه (التجارة والسياسة)، فقد كان صرّح أكثر من مرة أثناء حملته الانتخابية أنه سوف يبني جداراً عازلاً بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك (جارة أمريكا) حتى تراءى للمواطن الامريكي أن الجدار قد بُني وصار أمراً واقعاً، إلا أن ترامب فاجأ الشعب الأمريكي وإدارته أيضاً، وفاجأ الرئيس والشعب المكسيكي بطلبه أن تكون تكلفة هذا الجدار على نفقة المكسيك، وبالطبع رفض الرئيس المكسيكي هذا الطلب ولم يبنِ الجدار.

> لم يستطع ترامب أن ينسى أنه تاجر ينظر لكل الأمور من منظار الربح والخسارة، وهو ينظر لعلاقات أمريكا واتفاقياتها من هذا الباب، وما انسحاب أمريكا ترامب من اتفاقية باريس للمناخ إلا شاهد على ذلك.

كما أن ترامب سبق وهاجم العرب عموماً والسعودية ودول الخليج خصوصاً على خلفية امتلاكهم الأموال الطائلة والثروات الهائلة، فيما يكلفون الولايات المتحدة بالدفاع عنهم دون دفع المقابل، حيث قال: "يجب على السعودية أن تدفع ثلاثة أرباع ثروتها مقابل حمايتها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية"، وقال أيضاً: "السعودية بالنسبة لنا بقرة حلوب وعندما يجف حليبها نذبحها أو نكلف غيرنا بذبحها".

ولكن المفاجأة كانت أن أول زيارة قام بها خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية كانت للمملكة العربية السعودية وقبلة المسلمين (موطن الإرهاب والإرهابيين في رأيه) في العالم أجمع لا في الوطن العربي وحده، يتساءل المرء متعجباً! ما الذي تغير إذاً ولماذا؟ أليست السعودية تلك التي كنت تتعرض لهجومه؟ بلى إنها هي ولكن بعد أن تم الاتفاق على دفع المعلوم يزورها ترامب ويأكل المنسف العربي ويراقص السعوديين، إنه المال.. إنه فكر الربح والخسارة ..إنه التاجر ترامب الذي تتحول معه كل فكرة أو عمل إلى تجارة .

أكثر من عصفور بحجر

خلال زيارة ترامب للسعودية مع وفد كبير من الإدارة الأمريكية ورجال الأعمال، تم الاتفاق على أكبر صفقة تجارية عسكرية في التاريخ الأمريكي، لا بل بتاريخ الجيوش قاطبة، عدا عن اجتماعه بخمسة وخمسين زعيماً عربياً وإسلامياً من ملوك ورؤساء، ورؤساء وزارات، لتقديمهم فروض الطاعة، واتفقوا على إنشاء ناتو أمريكي إسلامي سني (بافتراض مواجهة الحلف للإرهاب الإيراني الشيعي) لأن إيران منبع الإرهاب كما صرح ذات مرة، وهذا الحلف تأسس بتمويل خليجي ويقوم مقام الجيش الأمريكي في المنطقة، أي أن هذا الجيش ينفذ أهدافاً أمريكية على الأرض العربية بجنود عرب وتمويل عربي لمصلحة أمريكية!

إنها النظرة التجارية للأمر.. إنه الربح ..إنها أمريكا ترامب عندما يزاوج السياسة مع التجارة، إنها صفقة رابحة بلغ مجموع ما اتفقوا عليه فيها ٤٦٠ مليار دولار أمريكي، منها ١١٠ مليارات مدفوعة و٣٥٠ ملياراً مؤجلة.

> من المكاسب الكبيرة التي حققها ترامب من صفقاته في السعودية، تشغيل آلاف الشباب الأمريكيين العاطلين عن العمل، بالإضافة لمحاولة جادة في تثبيت أركان حكمه الذي يتأرجح، كما ربح سمعة جيدة كونه رئيس عملي، يسعى لمصلحة الشعب الأمريكي الذي انتخبه.

أرقام مذهلة، عدا عن الهدايا التي تقدر بمئات الملايين ربحَ من خلالها ترامب تشغيل آلاف الشباب الأمريكيين العاطلين عن العمل، وهذا ما صرح به بعد عودته مباشرة، وربح محاولة جادة في تثبيت أركان حكمه الذي يتأرجح، كما ربح سمعة جيدة كونه رئيس عملي، يسعى لمصلحة الشعب الأمريكي الذي انتخبه، إنه التاجر الرابح ترامب، ولكن ما هو الشيء المربح للسعودية بالمقابل؟ أنها اشترت أمنها لمدة اربع سنوات!

الإخوة الأعداء

حمل اليوم الثالث عقب انتهاء زيارة ترامب المفاجأة حين استفاقت الشعوب الخليجية على أزمة كبيرة هزت أركان الخليج وزرعت الشقاق بين شعوبه، عدا عن حكوماته، فقد أعلنت السعودية والإمارات والبحرين إضافة لمصر ودول أخرى مقاطعة دولة قطر وفرض الحصار عليها برياً وجوياً وهذا ما يخنق قطر، وقد يعود بالفائدة على إيران التي أظهرت عداوة للعرب والإسلام فاقت عداوة الصهيونية لهم، ومن غريب المصادفات أن يكون الموقف الأمريكي غير موحد إزاء هكذا أزمة، فالمنطقة حيوية بموقع استراتيجي تمر منها طرق المواصلات الجوية والبحرية، وتصل آسيا بأفريقيا وأوربا، وهي خزان النفط والغاز، ومع ذلك كانت المماطلة طريقاً لحل أزمتها، وتم التلاعب بها وبشعوبها بتصريح مؤيد من هنا، وبيان شاجب من هناك، وتُركت الأزمة تتفاعل إلى آخر مداها، لتزرع شقاقاً بين الزعماء الخليجيين "الإخوة الأعداء"، ولتخرق صفوف الجماهير المخترقة أصلاً، إشعاراً من أمريكا للجميع بحاجتهم الماسة لها، وإعلاناً للجميع أن لكل شيء ثمن، ويجب دفع الأثمان قبل استلام البضاعة، فخلافهم البيني له ثمن، وحمايتهم من إيران لها ثمن آخر، وجمعهم على طاولة واحدة له ثمن، والكل راضٍ بحكمه وقضائه، أليس هو الحاكم العادل؟ إنها أمريكا التاجر ترامب، الذي يملك إشعال الحرائق بيد وبيده الأخرى مفاتيح الحل على مبدأ " إن من أشعل النيران يطفيها"، لكن هل من سيطفئها اليوم لن يشعلها غداً؟

سوريا على مفترق طرُق

صدى الشام ـ عدنان علي

كما كانت منطقة "تخفيف التوتر" جنوبي سوريا مدار بحث بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والعاهل الأردني عبد الله الثاني، في اتصال هاتفي، إضافة إلى القضايا المتعلقة بمحاربة الإرهاب، وفق بيان صدر عن الكرملين، وقال البيان إن الرئيس الروسي والعاهل الأردني أشارا إلى أهمية المذكرة حول إنشاء منطقة لخفض التوتر في جنوبي سوريا، والموقعة بين روسيا والأردن والولايات المتحدة في ٧ من الشهر الجاري، بالنسبة لمواصلة العمل على فرض نظام وقف الأعمال القتالية في مناطق أخرى من سوريا.

وفي السياق ذاته، أعلنت الحكومة الأردنية أن الجهود ما تزال متواصلة لصياغة التفاصيل الخاصة باتفاق الجنوب، وقد وصل العمل إلى المراحل النهائية.

ومع الانزياح الدولي المتواصل لصالح موقف بلاده، ابتعاداً عن المطالبة بتنحية بشار الأسد، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن روسيا لا تدعم الأسد، لكنها متمسكة بحق الشعب السوري في تقرير مصيره، حسب تعبيره، وتابع الوزير الروسي: "فيما يتعلق بالأسد فنحن لا ندعمه، لكننا لا نريد إطلاقاً أن يتكرر ما حصل في العراق، حيث دول غربية كثيرة كانت متعطشة للقضاء على الديكتاتور هناك، وبعد القضاء على الدكتاتور جرى القضاء على البلد أيضاً، لأننا نشهد هناك تطورات شديدة التعقيد".

> أصبح واضحاً تقدم دور التفاهمات والاتفاقات الجانبية التي تتم بين الدول الرئيسة الفاعلة، وذلك على حساب المطالب الأساسية لـ "الثورة السورية" بما يتضمن التسليم بدور بشار الأسد في المرحلة المقبلة.

مبادرة أورو- أمريكية

وفيما يبدو أنه امتداد لهذا "الزخم" الذي ولده الاتفاق الأميركي- الروسي في الجنوب السوري، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد محادثاته مع نظيره الأميركي دونالد ترامب أنه طلب هو والرئيس ترامب من دبلوماسيين إعداد مبادرة ملموسة في الأسابيع القادمة بشأن مستقبل سوريا، في حين كشف ترامب عن وجود خطة للوصول إلى وقف ثانٍ لإطلاق النار في منطقة بالغة الصعوبة بسوريا.

وقال "ماكرون" في مؤتمر صحفي مشترك مع ترامب في قصر الإليزيه، إن المبادرة المشتركة تتألف من مجموعة اتصال تضم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وعدداً من دول المنطقة وممثلين عن النظام الأسد.

وجدد ماكرون موقف بلاده الجديد في سوريا، وقال إن "الموقف الفرنسي في شأن سوريا تغير، والهدف الرئيس هو اقتلاع كل المجموعات الإرهابية من دون أن يكون رحيل بشار الأسد شرطاً مسبقاً"، معتبراً أن باريس أغلقت سفارتها في دمشق منذ سبع سنوات من دون أن يحقق ذلك أي جدوى، حسب تعبيره.

> أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد محادثاته مع نظيره الأميركي دونالد ترامب أنهما طلبا من دبلوماسيين إعداد مبادرة في الأسابيع القادمة بشأن مستقبل سوريا، في حين كشف ترامب عن وجود خطة للوصول إلى وقف ثانٍ لإطلاق النار في منطقة بالغة الصعوبة بسوريا.

من جهته، أشاد الرئيس الأمريكي بإعلان وقف إطلاق النار في جنوبي سوريا، وقال "عبر إجراء حوار استطعنا أن نرسي وقفاً لإطلاق النار سيستمر بعض الوقت، وبصراحة نحن نعمل على وقف ثانٍ لإطلاق النار في منطقة بالغة الصعوبة في سوريا، وإذا نجحنا في ذلك فستفاجؤون بأنه لا نيران تُطلق في سوريا، وهذا سيكون رائعاً".

غياب المعارضة

هذه التطورات التي تجري بمعزل عن رغبة أو حتى دراية المعارضة السورية، وضعت الأخيرة في موقف جديد لا يتعدى التعبير عن الموافقة أو الرفض لما يجري أو إبداء التحفظات، دون أن يكون لها أي دور في التأثير على مجريات الأمور.

وفي هذا السياق، أصدر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، بياناً حدد فيه موقفه من اتفاق الجنوب الذي أعلن في السابع من هذا الشهر، وشدد البيان على أنه لا بديل عن الحل السياسي الشامل وفق قرارات الشرعية الدولية، داعياً الى الكف عن التعاطي مع حلول مجتزأة، وخارج إطار الأمم المتحدة وقراراتها، وقال البيان أنه "لا يمكن القبول ببقاء الشعب السوري وممثله الشرعي خارج إطار الاتفاقيات والمفاوضات التي تمسّ سيادة سوريا ومستقبلها".

وأكد الائتلاف أن الشعب السوري هو أول وأكبر المتضررين من الإرهاب وتنظيماته المختلفة، ولكن النصر على الإرهاب لا يمكن أن يتمّ دون معالجة أسبابه وجذوره، وأهمها نظام الاستبداد والفساد، وتجسيد الحل السياسي الذي يلبي مطالب الشعب السوري.

وحول التغير الذي حصل في مواقف بعض الدول من أصدقاء الشعب السوري، بشأن النظر للثورة السورية، ولرأس النظام في سوريا، اعتبر الائتلاف أن ذلك يندرج في إطار "إعادة تأهيل النظام بحجة محاربة الإرهاب"، وإذ رحب بأي اتفاق يؤدي إلى وقف العنف والقتل والتدمير بحق الشعب السوري، شدد الائتلاف على أن هذا الاتفاق "يجب أن يكون شاملاً لجميع الجغرافية السورية، وأن يتكامل بفك الحصار عن المدن والمناطق السورية، والسماح لقوافل الإغاثة الدولية بالوصول، والتوزيع، وإطلاق سراح جميع المعتقلات والمعتقلين، والكشف عن مصير المفقودين، وخروج جميع القوات والمليشيات الأجنبية، وعودة المهجرين والنازحين إلى ديارهم، وهي خطوة غير منفصلة على طريق الحل السياسي الشامل"، وقال إن لديه "كثير من التخوف، والتحفظ حول اتفاقية الجنوب أهمها أنه أحدث شرخاً بين مناطق سوريا في الشمال والجنوب، وأوجد مساراً آخر بعيداً عن جنيف ورعاية الأمم المتحدة، وعزز مناطق النفوذ التي تتموضع في البلاد بأشكال مختلفة، وتمهد لأشكال من إقامة كيانات مرفوضة تشرخ الوحدة الترابية لسوريا".

ما الجدوى؟

يرى مراقبون أن عملية جنيف برمتها لم تعد مجدية، حيث لا النظام والمعارضة يستطيعان تقديم شيء في هذا المسار طالما كانت الامور الأساسية تبحث ويتم البت فيها خارج جنيف.

ومن الناحية العملية لم يعد هناك ما يستدعي أن يتحادث الوكلاء ما دام القرار ليس في أيديهم، وطالما بات ممكناً أن يتحادث "الأصلاء" أي الراعيَين الأمريكي والروسي، بالتنسيق مع القوى الاقليمية الفاعلة في طهران وأنقرة وعمان وتل أبيب، فلا حاجة لاجتماع ممثلي النظام والمعارضة في جنيف، لأن هذه الاجتماعات المارثونية لن ينتج عنها شيء ضمن المعطيات الحالية، وفقدت حتى بريقها الإعلامي.

وفي الأثناء تنهمك الدول الكبرى اليوم في توزيع الحصص وتقاسم النفوذ في سوريا، في ظل غياب أي سند قوي للمعارضة السورية حيث تنشغل دول الخليج بأزمتها الخاصة بينما تهتم تركيا بتحقيق مصالحها والذود عن أمنها القومي في وجه التهديدات الناشئة عمّا يحدث في سوريا.

من جهتها، تسعى روسيا إلى استغلال بعض الانعطافات في المواقف الدولية تجاه الوضع في سوريا، ومصير رئيس النظام بشار الأسد، من أجل الضغط على المعارضة السورية، ودفعها الى تغيير مواقفها بدورها انسجاماً مع هذه التوجهات الدولية .

> أصبحت المعارضة السورية في موقف جديد لا يتعدى التعبير عن الموافقة أو الرفض لما يجري أو إبداء التحفظات، دون أن يكون لها أي دور في التأثير على مجريات الأمور.

وقد تجلى هذا التوجه الروسي بشكل خاص خلال محادثات جنيف الأخيرة، والذي زعمت روسيا أنه حمل تبدلاً في مواقف المعارضة، لصالح القبول ببقاء الأسد في السلطة، معتبرة أن موقف رفض بقاء الأسد يصدر فقط عمن وصفتهم بالمتشددين داخل المعارضة.

لكن المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات، رياض حجاب، رد على تصريحات السفير الروسي في جنيف بهذا الشأن، وقال في سلسلة تغريدات نشرها على حسابه في "تويتر" إن ادعاء السفير الروسي بجنيف أن وفد المعارضة قدم تنازلات هو محض تدليس إعلامي ومخالف للمهنية والمصداقية".

وأكد حجاب أنه "لا تنازل عن مغادرة بشار الأسد وزمرته الذين تورطوا بارتكاب جرائم في حق السوريين" مضيفاً أن السوريين "قالوا كلمتهم في بشار الأسد وزمرته، وليس من حقنا التنازل عن المطالب الأساسية للشعب السوري".

جلال بكور

«أصدقاء سوريا» وإخضاع الثورة

مراحل عديدة مرّت بها الثورة السورية كانت الغاية منها إيصال الشعب الثائر إلى القبول بالحل الأمريكي لـ«الأزمة السورية»، وللدقة أكثر في التعبير من أجل إرضاخ الشعب السوري وإجباره على القبول بالحلول التي توافق عليها أمريكا وحلفاؤها وعلى رأسهم «إسرائيل»، وغيرها من حكام المنطقة، وهي بقاء «بشار الأسد» عبر إعادة إنتاج نظامه من جديد وحرف الثورة عن مسارها الحقيقي بمسميات ومصطلحات أخرى.

لعبت الكثير من دول «أصدقاء الشعب السوري»، وعلى رأسهم فرنسا، بخبث على شحن الثورة السورية بدفعات معنوية كبيرة عبر الوعود البراقة بالعمل على إزالة النظام وتقديمه للمحاكمة ووضع خطوط حمراء لنظام مجرم وإعلان فقدانه للشرعية ووجوب رحيله، لتظهر أخيراً نوايا تلك الدول بالقضاء على الثورة وإعادة وضع «بشار الأسد» على أنه حامي الحمى وحامي سوريا من الإرهاب.

لم تقم أي دولة من دول أصدقاء سوريا بدعم الثوار بسلاح نوعي يقلب المعادلة أو يوجد نوعاً من توازن القوة بين الضحية والجرم، وتحديداً مضادات الطيران بهدف السماح للنظام بتدمير أكبر قدر ممكن من المعاقل الشعبية لحواضن الثورة، ودعمت تلك الدول الثوار بسلاح يبقيهم يقاومون إلى حد معين ثم قامت بمنعه، وذلك الدعم الذي يأتي اليوم يأتي فقط لمن رضخ من فصائل المعارضة.

بعد وقف الدعم لجأت الدول الداعمة إلى فرض مناطق هدن بين «المعارضة» والنظام بهدف إراحة الأخير وإعطائه مجالاً أكبر للتقدم في المناطق التي لم ترضخ والتي لا تزال تشكل ضخاً ثورياً وفيها حاضنة، وكان لتلك الهدن دور كبير في خروج عدد من حواضن الثورة وعودتها إلى بيت الطاعة (النظام)، ولم تنته تلك العملية بالسيطرة على الحواصن وحسب وإنما بالتهجير أو التجنيد في صفوف النظام، بحيث تقتل الضحية نفسها.

باتت المعركة الأولى والأهم في سوريا وفق نظر «أصدقاء الشعب السوري» هي محاربة الإرهاب، وبات النظام شريكاً رئيساً في تلك المعركة، وبدأت الدول الأصدقاء تعمل على إعادة إنتاجه مجدداً من خلال تلك الحجة، وذلك بشهادات من المعارضة نفسها المطلعة على عمليات التفاوض الخلبيّة، وباتفاق دولي بدأ بمنع الدعم عن المنظمات العاملة في مناطق المعارضة والمخيمات على الحدود وفي الداخل بحجة عدم إيصال المساعدات إلى «الإرهاب» مع السماح لها بالعمل في مناطق سيطرة النظام، حيث تصل تلك المساعدات لميليشيات تحارب الثورة من مبدأ طائفي.

وُضعت حلول لكل منطقة في سوريا على حده وطُلب من فصائل معيّنة تصفية فصائل أخرى وإثارة اقتتال في أكثر المناطق حساسية لاثارة الحاضنة الشعبية، ووضعت خطوط حمراء على المعارضة وخطوط خلّبية على النظام لطالما تجاوزها بمباركة دولية.

تم توجيه معظم الفصائل العسكرية لمحاربة وهم وشبح اسمه «داعش» وذلك لاستنزافها وإعطاء النظام الدَور في محاربة الإرهاب عن طريق الترويج الإعلامي، بعد جذب الشباب من كل حدب وصوب ومنح التنظيم مساحات واسعة من سوريا وتغطية إعلامية لجرائم هوليوودية يصورها التنظيم بتقنيات عالية الجودة جعلت من النظام حملاً وديعاً لدى الغرب المتشدق بالحقوق والحرية والديمقراطية.

دخل طيران التحالف الدولي «ضد الإرهاب» في معادلة قتل وتهجير المدنيين بحجة قتال «داعش» ودمّر بنى تحتية بأكملها، ومدن وقرى، ودعم ذلك التحالف حلفاء النظام الذين أكملوا ممارسة التطهير والتهجير ولم يختلفوا عن النظام المجرم في عدم التمييز بين المدنيين والمقاتلين.

النظام والتحالف و«داعش» أطراف في معادلة إخضاع الشعب السوري ليتم تحكيم النظام برأسه في سوريا من جديد، ومع قرب نهاية الطرف الثالث «داعش» من سيحل محله مستقبلاً في معادلة إخضاع الشعب السوري أو أي شعب آخر يثور في المنطقة؟ هل سينتهي التنظيم بنهاية دوره أم هناك ما هو مُخبّأ؟

تصريحات

محمد صبرا
كبير مفاوضي المعارضة في محادثات جنيف

من الطبيعي تعدد الآراء، ومطلب توحيد وفد المعارضة هو تبرير أخلاقي من المجتمع الدولي لعجزه عن تحقيق الانتقال السياسي، لا يوجد في الدنيا كلها ما يسمى بتوحيد أطر سياسية مختلفة من ناحية الإيديولوجيا أو العقائد السياسية أو الفكر السياسي أو من ناحية تمثيلها للمصالح المختلفة في أي مجتمع.

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي

التحدي واضح ويكمن في إيجاد حل سريع لهذه الأزمة (الخليجية)، والحد من التصعيد، فرنسا تأمل في اتخاذ خطوات سريعة في أقرب وقت ممكن، أو بالأحرى رفع الإجراءات من على قطر في أسرع وقت ممكن، وخصوصاً الإجراءات التي تؤثر على الشعوب وخاصة الأسر الحاملة للجنسيتين والتي تفككت بسبب الحصار.

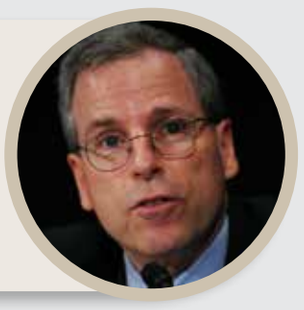

روبرت فورد
السفير الأمريكي السابق في سوريا

مع أن الاتفاقية (هدنة جنوبي سوريا) تتمتع بمزايا كثيرة، إلا أنها لا تغطي الحاجة بشكل مثير للقلق، حيث تطلب الاتفاقية من القوات الموالية للحكومة السورية، وتلك التي تنتسب إلى المعارضة، وقف الهجمات. يجب منع المقاتلين الأجانب، بمن فيهم القوات التي تدعمها إيران من المناطق المحاذية للحدود، ويجب إدخال المساعدات الإنسانية إلى المنطقة، ويجب أن يسمح للاجئين بالعودة إلى بيوتهم.

بنيامين نتنياهو
رئيس حكومة دولة الاحتلال الإسرائيلي

البوابات الإلكترونية عن أبواب المسجد الأقصى ستبقى ولن تزال، والقرار بإزالتها لم يمر من خلالي، لقد عزلنا موضوع الحرب الدينية بأفضل ما يمكن، ونجحنا بإقامة علاقات مع مختلف الجهات في المنطقة، ليس فقط على صعيد دول وحكومات، إنما على صعيد الرأي العام أيضاً.

المحلل السياسي يوسف فخر الدين:

التراجع العسكري وحده لا يؤدي إلى زوال «داعش»

يشهد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في الوقت الراهن انحساراً كبيراً في مناطق سيطرته، لا سيما بعد خسارته لمدينة الموصل، ومحاصرة قواته في الرقة، بالتزامن مع حديث عن صراعات داخلية بين أفراده، وهو ما يفتح باب التساؤلات واسعاً بشأن مصيره.

حاوره: مصطفى محمد

وإزاء هذه التطورات كان طبيعياً اعتبار الكثير من المراقبين أن كل ما يجري هو مقدمات حقيقية لنهاية التنظيم، لكن المحلل السياسي، يوسف فخر الدين، يصرّ هنا على الربط بين زوال "داعش" وبين زوال المبررات التي أدت إلى وجوده، والتي من بينها فشل دول المنطقة على الصعد التنموية والاجتماعية، وبقاء القضية الفلسطينية بدون حل عادل، والإقصاء السياسي الذي تتعرض له شريحة سكانية واسعة في المنطقة.

وفي حواره مع "صدى الشام"، رجّح فخر الدين أن يلجأ التنظيم إلى حرب العصابات كخيار متاح له في حال نجح في الحفاظ على بنيته التنظيمية.

ومن جانب آخر اعتبر فخر الدين، أن نظام الأسد هو "الرابح الأكبر" من انحسار التنظيم.

وفيما يلي نص الحوار الكامل:

– منذ أن ظهر تنظيم الدولة، والسؤال عن طبيعته يتردد، واليوم ومع أفول التنظيم لا يزال السؤال قائماً.

"تنظيم الدولة الإسلامية" هو تتويج لمسار من مسارات الجهادية الإسلامية اندمجت فيه خبرات غاضبة (عسكرية، وأمنية) من الدولة العراقية التي حلّها الاحتلال الأميركي، وهذا الاندماج عجائبي إلى حد بعيد، فالجهادية الإسلامية في جانب منها هي رد على فشل الدول (التي أتت من إحداها هذه الخبرات) في تحقيق النمو والمشاركة السياسية وبقية وعودها، وما كان ليتحقق هذا الاندماج لولا الاحتلال الأميركي، وتدميره الدولة العراقية، ولولا النفوذ الإيراني الذي يقارب أن يكون احتلالاً (والنظام الإيراني فعل كل شيء من أجل تكريس إثارة الصراع الطائفي في العراق، وعموم المنطقة، كونه شرطاً لازماً لتمدد نفوذه، بما في ذلك قمع الانتفاضة الشعبية في العراق عام ٢٠١٣ التي طالبت بالمشاركة السياسية، وهو حينها أيضاً سهّل هروب آلاف المتطرفين من السجون بغية سحق الحراك الشعبي المعتدل، ومن هؤلاء الهاربين قادة "تنظيم الدولة الإسلامية"). وتحت ضغط الاحتلالين، الأميركي والإيراني، للعراق، نتج "الإحباط السني".

– بعد التراجعات الأخيرة للتنظيم، ومنها خسارته في مدينة الموصل، ومحاصرة قواته في الرقة، هل نشهد بداية زواله؟

يرتبط مستقبل التنظيم -وأنت تتحدث عن "زوال"- كما حركات الجهاد الإسلامية إجمالاً، بالظروف والعوامل التي أنتجته، فهذه القوى نشأت في سياق تاريخي من جملة عوامل منها: فشل الدول في المنطقة (وكان مبرره الأبرز أن أغلبها علماني) في مختلف المجالات من التنمية والمشاركة السياسية، وصولاً في نهاية المطاف إلى عجز السلطات الحاكمة عن إعادة إنتاج نظمها السياسية التي كانت تضمن لها الاستقرار السياسي، ومنها القهر الوطني/القومي نتيجة هزيمة حزيران، والفشل في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وهو القهر الذي تزايد بشدة في العراق وبلاد الشام نتيجة الاحتلال الأمريكي للعراق، وتدميره الدولة العراقية، وما تبع ذلك من نفوذ إيراني، ولاحقاً مجريات الصراع في سوريا.

وبناءً على كل ذلك، فإن ربط زوال التنظيم بتراجع عسكري، مهما بلغت فداحته، هو أمر غير منطقي، لأن بقاء "الإحباط السني"، وتعمقه، يزيد من فرصة بقاء التنظيم بشكل ما، وعلى كل حال هو سيؤدي إلى بقاء الحركات الجهادية الإسلامية المتطرفة بمسمياتها المختلفة، ومضمونها ونتاجها المتشابهة.

> فخر الدين: ربط زوال التنظيم بتراجع عسكري أمر غير منطقي، لأن بقاء "الإحباط السني" وتعمقه يزيد من فرصة بقاء التنظيم بشكل من الأشكال.

– هل تقصد بقاء التنظيم كقوة عسكرية، أم ماذا؟

أتحدث هنا عن ظروف مناسبة للاستمرار، بغض النظر عن شكله، فالتنظيمات السياسية لا تزول إلا بزوال المبررات التي أدت إلى وجودها، واليوم هناك قطاع واسع من سكان المنطقة يعتقدون أنهم حُرموا من الحرية ومن المشاركة السياسية بسبب تنسيبهم لطائفة معينة، وهو تفسير سهل وأحادي، في مقابل التفسير السياسي المعقد الذي يمكن أن يصف بدقة واقعاً معقداً، وهذا الاعتقاد يلقى دعماً كبيراً من مجريات الأحداث التي نشهدها منذ ست سنوات، فالرد على مطالبهم بالمشاركة السياسية كان تدمير حواضرهم وتهجيرهم وقتلهم واعتقالهم من قبل خصم يعلن جهاراً طائفيته، ولنا مثال على ذلك ما جرى مؤخراً في "الموصل" التي تشهد الصور والفيديوهات القادمة منها أنه لم يجرِ تخليصها من تنظيم الدولة وحسب (الحقيقة لا يمكن الجزم فيما إذا كان قد تم التخلص منه حقّاً، أم إنه بقي في المنطقة بأشكال أخرى) وإنما من سكانها أولاً (مصادر رسمية تحدثت عن مقتل نصف عدد السكان والبالغ مليونين، ويمكن توقع أن يكون العدد أكبر).

إذاً، ماذا علينا أن نتوقع من هؤلاء المنكوبين؟ وهل ننتظر منهم الاعتدال؟ أو أن يكونوا ممنونين لمن حاول جعل مدينتهم أثراً بعد عين، وقتل وتشريد الكثيرين منهم؟

– لكن بالمقابل لدينا شواهد تشير إلى عكس ما تحدثت عنه، منها على سبيل المثال المناطق التي تحررت من سيطرة التنظيم في ريف حلب تشهد اليوم استقراراً وحركة عمرانية، على الرغم من دمارها بشكل كبير نتيجة المعارك التي مهدت لدحر التنظيم منها، فما رأيك؟

لا يمكن المقارنة بين نتائج محاربة التطرف من قبل مسبّبي التطرف، وعلى حساب -في كل الأحوال- السكان، وبين أن يقوم أبناء هؤلاء السكان بقلع شوكهم بأيديهم، حيث نجد السكان في الحالة الثانية أكثر تقبّلاً لخسائرهم (التي ستختلف نوعيّاً)، مع العلم أن تصنيف "أبنائهم" تحدده القوى السياسية بنفسها عبر سلوكها، فمن يهجرهم ويدمّر قراهم حتى لا يعودوا إليها هو من يحدد نفسه كغريب، ونحن شهدنا عكس ذلك من القوات التي انضوت في "درع الفرات".

> يعتقد قطاع واسع من سكان المنطقة أنهم حُرموا من الحرية ومن المشاركة السياسية بسبب تنسيبهم لطائفة معينة، وهذا الاعتقاد تدعمه مجريات الأحداث التي نشهدها منذ ست سنوات.

– هل يمكن أن تشكل الأراضي السورية خياراً للتنظيم بعد خسارته الموصل؟

إن استطاع تنظيم الدولة أن يحافظ على بنيته التنظيمية، وعلى التحكم والضبط داخلها، قد يغير من استراتيجيته العسكرية ويلجأ إلى حرب العصابات متحركاً عبر الحدود التي لا يعترف بها، وهو بكل الأحوال يراهن في الدرجة الأولى على أن يستمر أعداؤه في نهجهم الدموي تجاه مطالب الناس، ما يبقي له فرصه للاستمرار بشكل ما.

– لكن التنظيم لم يحصل على التفاف شعبي في كل المناطق السورية التي سيطر عليها، ما الذي يبطل هذه المراهنة؟

ما يتم تداوله بهذا الصدد ليس كله حقيقة، فهناك الكثير منه، ذلك يدخل ضمن الدعاية السياسية، متابعتنا للموضوع تقول إن هناك تباينات وتبدلات في المواقف بحسب اعتبارات مختلفة ترتبط بالزمان والمكان وتغير الأحوال، وقد كان هناك بالتأكيد من ناصبوا التنظيم العداء منذ البداية، فالمجازر التي قام بها، ومنها مجزرة عشيرة الشعيطات (التي راح ضحيتها ٧٠٠ رجل)، تؤكد ذلك، إلا أنه بالمقابل هناك من وجد فيه ضبطاً للفوضى، وتعبئةً للفراغ. هناك مثلاً من قال عنه إنه الطرف الوحيد في سوريا من خارج دولة نظام الأسد يمتلك بعض ملامح الدولة، والكثير من الناس في مناطق سيطرته الحالية أوالسابقة، لم يأخذوا موقفاً نهائيّاً منه. وإن طبيعة الطرف الذي يقاتل التنظيم اليوم، وكيف يقاتله وحجم الأضرار التي لحقت بالسكان عامةً جراء ممارساته، وطريقة تعامله معهم وحجم الدور الذي سيترك لهم لحكم أنفسهم، سيحدد موقفهم.

– والحال كما ذكرت، من هو المستفيد الأكبر من انحسار سيطرة التنظيم؟

المشهد لا يزال معقداً تتحرك الأطراف فيه صعوداً ونزولاً، والمناطق السورية تُقسم عبر التنازع، ويعاد تقسيم بعضها كمناطق نفوذ لأطراف دولية وإقليمية.

الكل يحاول أن يكون مستفيداً أكبر، من دون أن يكون هناك إمكانية قول نهائي في هذا الصدد، ويبقى أن الشعبان السوري والعراقي هما خاسران على طول الخط.

بالطبع ما تبقى من النظام الأسدي الذي كان يخسر المنطقة تلو الأخرى مع بداية ظهور التنظيم، من الواضح اليوم أنه بمعية قوة حلفائه (وبقبول أميركي بمعظم المناطق، مع منعه من قلة منها) قد سرّع وتيرة عملياته العسكرية للسيطرة على المناطق التي ينسحب منها التنظيم، ولكن هناك الكثير مما يبرر الاعتقاد بأنه لم يعد أكثر من أداة يتقاسمها الإيراني والروسي، وربما يحتدم الصراع بينهما عليها لاحقاً.

– هل تمتلك الأطراف الدولية المتنفذة في الملف السوري تصوراً لمرحلة ما بعد التنظيم؟

حتى اللحظة لا يظهر أن الأطراف الدولية المؤثرة في الوضع السوري لديها اقتراح لحل قابل للتحقق.

لا يزال الأمريكي يعمل على إدارة الأزمة، وهذا هو الحال منذ اليوم الأول للثورة السورية، للاستفادة منها في مواجهة "تحالف الممانعة" الذي يضم روسيا وإيران، ولكنه يقوم بذلك بحذر خشية الانجرار إلى التصادم معهما، وهو لا يتردد عن محاولة دفعهما للتنازع، لذلك يماشي الأمريكي أحياناً الرغبة الروسية الجامحة لتأدية دور موزع العطايا، ومدير مصالح الأطراف الخارجية في سوريا، ولكنه يعود ليعاندها لمنعها من تكريس وقائع، أو لفرض وقائع عليها، ومؤخراً وبينما كان الأمريكي يتفق مع الروسي على المنطقة الجنوبية الغربية على هامش قمة دول الاقتصاديات العشرين الكبرى (G٢٠) في هامبورغ بألمانيا، يمرر الأمريكي كلاماً مفاده أن لا علاقة له بإعادة إعمار سوريا.

إذن عليك أن تتصور ماذا يعني ذلك، فروسيا متسوّل كبير بقدرة عسكرية عملاقة، وإيران -إلى الآن- لم تخرج من الحصار الأميركي وآثاره.

> قد يغيّر تنظيم الدولة من استراتيجيته العسكرية ويلجأ إلى حرب العصابات متحركاً عبر الحدود التي لا يعترف بها، في حال استطاع الحفاظ على بنيته التنظيمية.

– تستمرّ مؤسسات مستقلة دولية في اتهام أطراف بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في سوريا والعراق، هل تعتقدون أن المجتمع الدولي سيبقى يؤجل محاكمتهم؟

المجتمع الدولي اليوم محكوم بدول كبرى تمارس سياسات استعمارية، وتجدها تتواطأ بين بعضها على التغطية على جرائمها.

فيما يتعلق بموضوعنا مثلاً، ما يهم روسيا اليوم هو عدم فتح ملف جرائمها في سوريا، وكذلك تسعى الولايات المتحدة لعدم فتح ملف جرائمها في العراق وسوريا، ومن ثمَّ ليس لهذه الدول مصلحة في المحاسبة.

– في ظل هذا الصمت على الانتهاكات، هل ستفلت القوى المحلية التي ترتكب هذه الانتهاكات -بحجة قتال تنظيم الدولة- من العقاب؟

الأمل في نجاح المرتكبين بالهروب يحرّكهم، وهو ما يفسر جانباً من أسباب إصرار ما تبقى من نظام الأسد وحلفائه على تحصيل النصر العسكري الشامل، ولماذا يرفضون التسوية مع المعارضة إلى الآن، ويفضلون التقسيم إن لم يكن لديهم إلا خيار واحد منهما، كحالهم منذ اليوم الأول للثورة السورية، فهم يخشون المحاسبة، ويأملون أن يثبتوا أنفسهم أنهم الطرف الذي قاتل الإرهاب، وأن يتم قبول اتهامهم للمعارضة بأنها إرهابية.

لذلك هناك أهمية فائقة للجهود التي تبذلها أطراف من المجتمع المدني السوري، (محامون في مقدمتهم أنور البني ومازن درويش، ومؤسسات حقوق إنسان) لرفع قضايا أمام القضاء في الدول الأوربية التي لم تتورط بالحرب في العراق وسوريا، والتي ينص قانونها على الاختصاص بقبول القضايا المرفوعة ضد الجرائم ضد الإنسانية التي تجري خارج حدودها.

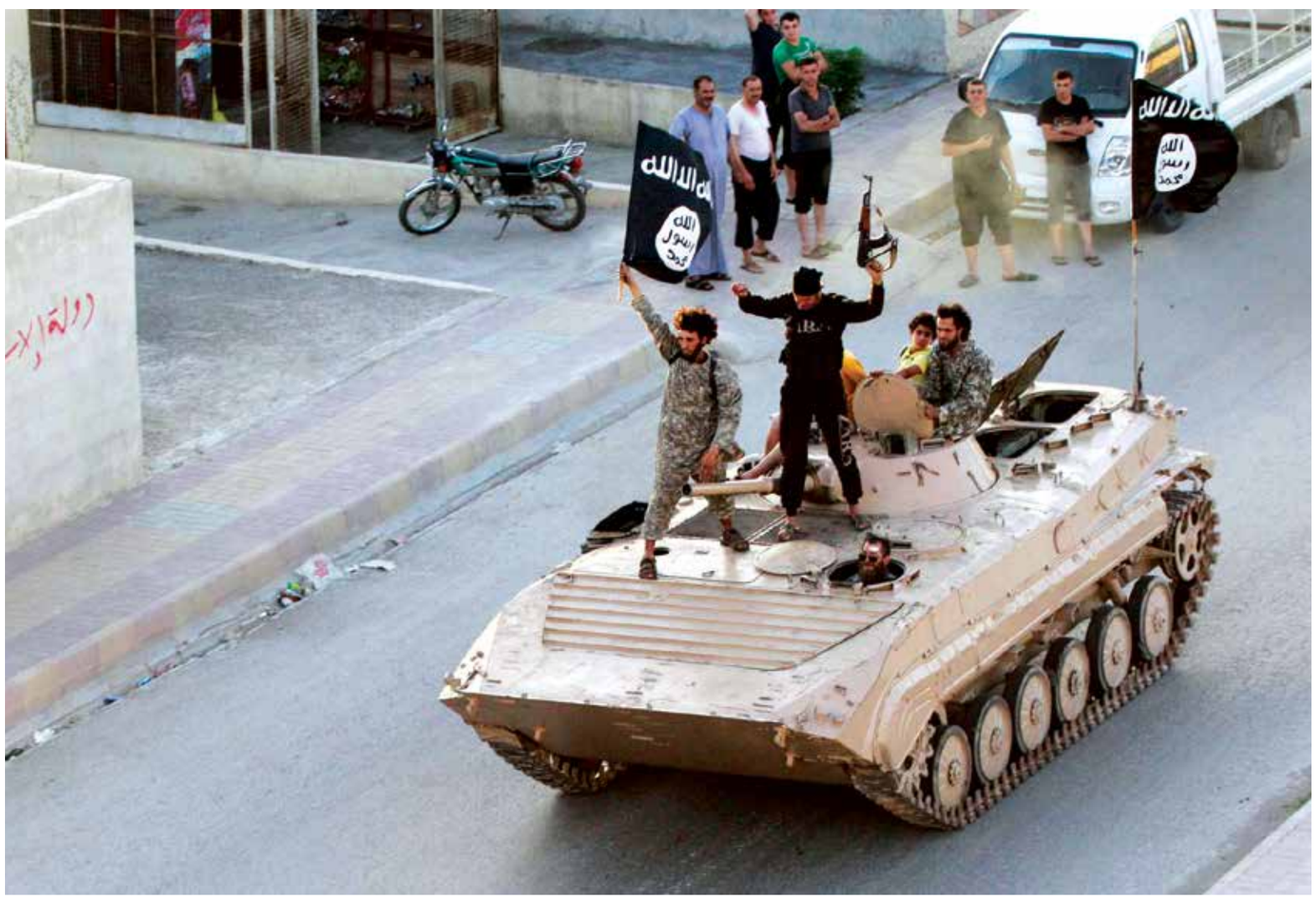

الزواج العرفي في سوريا.. أرقام كبيرة تُنذر بكارثة اجتماعية

تفاقمت ظاهرة "الزواج العرفي" في سوريا، ضمن مناطق النظام والمعارضة على حدٍّ سواء، حتى باتت تكاد تخرج عن السيطرة، ومع أن هذه الظاهرة ليست الوحيدة التي باتت تؤرق المجتمع السوري، إلا أنها تظل أكثر وطأة من غيرها كونها تؤدي لنتائج سلبية على أكثر من صعيد.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

والزواج العرفي، هو زواج يشهد عليه الشهود، ولكنه لا يكتب في الوثيقة الرسمية ولا يتم تثبيته في المحكمة ويُكتفى بإبرام العقد بالطريقة الشرعية بشكلٍ بسيط عبر شيخٍ يقوم بهذه المهمة مع شاهدين، وذلك ضمن اتفاق مكتوب بين طرفي العقد "الرجل والمرأة" على الزواج دون إطار قانوني، وهو ما يجعل أمر ثبيت هذا الزواج صعباً بالنسبة للمحكمة لاحقاً، ولا سيما أنّه يتطلّب وثائق قد لا يملكها طرفا العقد.

وتتعدد التبعات التي يخلفها انتشار هذا النوع من الزواج، ولعل أسوأ ما فيه هو الجانب القانوني كونه لا يترتب عليه أي حق لأي من الزوجين تجاه الآخر فمثلاً لا يحق للمتزوجة عرفياً أن تطالب بنفقة من زوجها، كذلك لا يحق لأي من الطرفين المتزوجين عرفياً أن يرث الطرف الآخر عند وفاته، كما يثير الزواج العرفي عدداً من المشكلات الاجتماعية حيث إن هناك من يستغله للتغرير بالإناث لرغبات طارئة ثم يتبرأ ويتنصل من ذلك العقد.

هل هي طبيعية؟

في السابق كان يتم اللجوء إلى "الزواج العرفي" في سوريا في حالاتٍ استثنائية لحلّ مشاكل معيّنة تحيط بإتمام الزواج، غير أنه ومنذ أعوام راحت أرقام "الزواج العرفي" تزداد بشكلٍ ملحوظ.

وبحسب البيانات التي نشرتها صحيفة "الوطن" المقرّبة من نظام الأسد مطلع العام الحالي، فإن إحصاءات عام ٢٠١٦ كانت ضخمة جداً، حيث بلغت مجمل حالات الزواج نحو ١٥٠ ألف حالة.

> مع أن هناك أرقاماً صادرة عن القصر العدلي بدمشق بخصوص حالات الزواج العرفي إلا أنها غير تفصيلية أي لا توضّح نسبة الأشخاص الذين قدموا إلى المحكمة وهم «متزوّجون عرفياً وتم الدخول بينهما» على سبيل المثال.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة داخل القصر العدلي بدمشق قولها: "إن الحالات موزّعة على ٧٠ ألف عقد مُثبّت، و٦٠ ألف حالة زواج عرفي و٢٠ ألف حالة من أحكام الزواج الصادرة بناءً على دعاوى مرفوعة لتثبيت الزواج".

ورغم الرقم الكبير لعدد حالات الزواج العرفي فقد اعتبرت المصادر أن الأمر "مازال ضمن الحدود الطبيعية"، مستندةً إلى القول بأنه "من الطبيعي أن يلجأ الناس أولاً إلى الزواج العرفي عبر الشيخ وبحضور ولي الشاب وولي أمر الفتاة وشاهدين ويتم من خلاله تحديد المهر، وبعد عقد الزواج عرفياً يتم تثبيته بالمحكمة، لكن المصادر لم توضّح نسبة الأشخاص الذين قدموا إلى المحكمة وهم "متزوّجون عرفياً وتم الدخول بينهما"، حيث يعالج التحقيق هذه النقطة.

طريق وحيد

محبس، وشيخ يعقد القران مع شاهدين، كانوا كافيين لإتمام زواج "تمّام" وزوجته في ريف حمص الشمالي مطلع العام الحالي، واليوم ينتظران طفلهما الأول.

وتعتبر المنطقة التي يقطن فيها هذان الزوجان مُحاصرة تماماً من قبل قوات النظام وذلك مُنذ أكثر من ثلاث سنوات، فلا محاكم شرعية أو غير شرعية، كما لا يُوجد أي قناة قانونية لعقد قرانٍ مثبّت.

يقول تمّام لـ "صدى الشام" إنّه أقدم على هذه الخطوة بعد أن قام بها الكثير من الشباب الراغبين بالزواج، ويوضّح أنه كحال معظم سكّان المنطقة ليس في ظرف يسمح له بالاختيار وإنما أُجبر على ذلك لأنه الخيار الوحيد.

وقد أدّى الحصار الذي فرضه النظام والميليشيات الموالية له إلى اضطرار السكّان في تلك المناطق، للزواج بشكلٍ عرفي، رغم المصاعب والمشكلات المحتملة لهذا النوع من الزواج.

وقدّرت منظمة الأمم المتحدة في أواخر تشرين الثاني من عام ٢٠١٦ الماضي، عدد السوريين القابعين تحت الحصار بحوالي مليون سوري، تُحاصر قوات النظام العدد الأكبر منهم.

وعلى الرغم من أن هذا الرقم انخفض، بسبب عمليات التهجير الواسعة، إلّا أن المشكلة لا تزال قائمة في عدد كبير من مناطق سوريا.

بلا وثائق

تطلب حكومة النظام لتثبيت عملية الزواج وثائق كثيرة، يأتي على رأسها ورقة "غير محكوم" والتي لا تتوفّر لشريحة كبيرة من السوريين، ولا سيما المطلوبين للخدمتين الإلزامية والاحتياطية في جيش النظام، يُضاف إليها فحوصات طبية وتحاليل وإخراج قيد وغيرها، وأمام كل ذلك يصبح الأسهل للشاب والفتاة هو الزواج العرفي، غير أن هذا الحل نفسه لم يعد بهذه البساطة، إذ يؤكّد الشاب السوري مروان، أن الزواج العرفي ليس سهلاً بالنسبة للشاب ولا سيما المطلوب، فهو استغرق أكثر من عامٍ وأربعة أشهر حتّى قبلت أسرة سوريّة أن تزوجه ابنتها عرفياً في العاصمة دمشق. ولا يستطيع مروان إطلاقاً تثبيت الزواج عبر القنوات القانونية لأن النظام كان قد رفع به بطاقة بحث.

> في المناطق المحاصرة يصبح اللجوء إلى الزواج العرفي أشبه بالخيار الإجباري، حيث لا يوجد الكثير من المحاكم والقنوات قانونية اللازمة لعقد قرانٍ مثبّت.

وعن تجربته هذه يتحدث مروان موضحاً لـ "صدى الشام" أنه كان أمام خيارين؛ إلغاء فكرة الزواج أو الزواج عرفياً، فاختار الحل الثاني لأنه يتوقّع أن "يستمرّ الوضع على هذه الحال طويلاً"، ويضيف أن معظم العائلات تخشى على مستقبل بناتها نظراً لأن الزواج العرفي بلا ضمانات فعلية.

ويضرب مروان مثالاً من إحدى العائلات التي تقدم للخطبة من إحدى بناتها، حينها سألته العائلة عن الدليل الذي يؤكّد استمراره بالزواج وعدم هربه خارج سوريا أو ترك الفتاة لغايةٍ ما دون دفع المهر.

وتُعتبر مشكلة المهر من أكثر النقاط التي تؤدّي إلى وقوع المشكلات بعد عقد الزواج العرفي بين السوريين، إذ أن القانون لا يُحاسب الزوج في حال إخلاله بالمهر المُتفق عليه، لأن العقد غير مُعترف به قانونياً، كما أنه لا يضمن للفتاة أي حقوقٍ من زوجها بما في ذلك المادية والمعنويّة ورعاية الأطفال.

في غياب محاكم

لا يستطيع السوريون الذين يعيشون في مناطق المعارضة تثبيت عقود زواجهم في محاكم النظام وبالتالي يلجأ كثير منهم إلى الزواج العرفي.

ويحدث ذلك في ظل غياب مؤسّسات قانونية خاصة بالمعارضة تقوم بتثبيت الزواج وأرشفتها بشكل دقيق.

ووسط هذه الفوضى تبرز بعض الجهود الفردية أو الأهلية، كما فعل مجموعة من المحاميين والقُضاة في مدينة معرة مصرين بريف إدلب، حيث قاموا بتفعيل عمل المحكمة هناك، لكن هذه المحكمة لم تكن مستقلّة بل كانت صلة الوصل بين المدنيين في مناطق المعارضة ومحاكم النظام.

ويشرح الصحفي عامر، كيف أن المحاميين الموجودين في هذه المحكمة يأخذون عقود الزواج من الشمال السوري ويتوجّهون بها إلى دمشق لتثبيتها بشكلٍ قانوني مقابل مبالغ مالية تصل إلى حوالي ١٠٠ دولار أمريكي عن العقد الواحد، لافتاً إلى أن هذا الرقم يُعادل راتب شهرٍ كامل بالنسبة للسوريين الذين يعيشون هناك.

> يواجه الشاب الذي يختار الزواج العرفي مشكلة أساسية مع عائلة الفتاة التي سيتقدم لخطبتها لأن معظم العائلات تخشى على مستقبل بناتها من زواج بلا ضمانات.

ويضيف أنه توجد نسبة كبيرة من الأزواج الذين يلجؤون إلى هذه المحكمة تقدّر بأكثر من ٥٠٪ ولا سيما في المناطق القريبة من معرّة مصرين، في حين أن بقية الأزواج يكتفون بالزواج العرفي دون عقد محكمة ودون إطار قانوني.

أثمان باهظة

يرى المحامي غزوان قرنفل رئيس "تجمّع المحاميين السوريين الأحرار" أنه في الحالة السورية لا يوجد أي جهة قانونية تمتلك الأحقية بتثبيت الزواج وإصدار الوثائق سوى النظام ومؤسّساته، لأنه حتّى الآن لا يزال في القوانين الدولية ممثّلاً للدولة السورية ومؤسّساتها، موضحاً أن التجمّع كان لديه خطّة لتسيير أمور السوريين لكن لا يوجد لهذه الوثائق أي قيمة قانونية لأنها غير صادرة عن النظام.

وأوضح أن المحكمة الموجودة في معرة مصرين ومثلها في كفر تخاريم هي تابعة للنظام وفيها قُضاة يتقاضون راتبهم من قبل حكومة النظام، والفصائل تعرف ذلك لكنّها لا تعرقل عملهم لأنهم المصدر الوحيد القانوني والرسمي لإصدار الوثائق.

وعن تبعات الزواج العرفي وعدم تثبيته بيّن قرنفل أنه يشكّل خطراً كبيراً على المجتمع من حيث "حقوق كلا الزوجين ونسَب الأطفال والإرث مستقبلاً"، شارحاً أن هناك الكثير من عقود الزواج العرفية داخل سوريا حالياً من أزواج أجانب جاؤوا للقتال، وقُتل الزوج خلال المعارك وكان اسمه "أبو فلان المصري أو السعودي أو الشيشاني"، وتساءل قرنفل: كيف يمكن فرز هذه الحالات واسترداد حقوق المرأة وتأمين نسب للأطفال وإجراء حصر الإرث لاحقاً؟.

> تظهر حالات الزواج العرفي في مناطق المعارضة نتيجة عدم وجود مؤسسات قانونية تنظم عقود الزواج هناك، في حين تحلّ بعض المحاكم هذه المشكلة بالقيام بدور «وسيط» عبر تثبيت العقود في دمشق مقابل مبالغ مالية.

وتابع أن هناك الكثير من العقود التي حصلت بشكل عرفي دون تثبيتها، وفي المستقبل إذا توفّي الزوج فلا يوجد أي حقوق للمرأة إطلاقاً، ولا هوية للطفل الذي يكون موجوداً فعلياً لكنه غير موجود في القانون، ولن يكون مواطناً ولن يحصل على وثائق ولا على حصر للإرث أيضاً.

ونصح قرنفل جميع الأزواج والنساء على وجه التحديد سواء كانوا في مناطق النظام أو المعارضة بالمسارعة إلى أقرب محكمة ورفع دعوى تثبيت زواج وشرح التفاصيل للقاضي.

الطلاق

تجدر الإشارة إلى صعوبات أخرى يسببها الزواج العرفي تحدث عند وقوع خلاف أو مشاكل أسرية تحول دون الاستمرار، فيلجأ بعض الأزواج إلى الانتقام من الزوجة وتركها معلقة دون طلاق، ومثل ذلك يحدث عند سفر الزوج أو غيابه بدون عذر؛ وبالتالي لا تستطيع الزوجة أن تتزوج بآخر.

وبعيداً عن الخلافات فإن المشكلة تبقى قائمة في حال غياب الزوج أو سفره إلى أي دولة أخرى وانقطاع أخباره مثلاً، ففي هذه الحالة ينبغي نظرياً أن ترفع الزوجة دعوى ثبوت زواج حتى تصل إلى طلاقها، لكن دعواها لن تكون مسموعة لعدم وجود وثيقة رسمية!

كل ما تقدم يجعل البحث عن حلول ناجعة لظاهرة الزواج العرفي أمراً لا بد منه منعاً لضياع الحقوق وزيادة الأزمات الاجتماعية، لكن أي حلول لن تنجح قبل نشر الوعي لضبط الواقع.

غياب الرقابة يفتح باب الجرائم

سيارات بلا قانون في المناطق المحررة

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

كثيراً ما تتردد كلمة "فوضى" لتبرير الأعمال غير القانونية التي تحصل في المناطق المحررة، لكن التفاصيل التي يغيّبها هكذا عنوان تخفي طبيعة ما يجري والأطراف التي تتحمل المسؤولية عنه، فمع تحرير فصائل المعارضة للمعابر الحدودية في العام ٢٠١٢ استثمر المهربون وتجار السيارات الفراغ الأمني وغياب أي سلطة محلية لإدخال آلاف السيارات غير المسجلة، والقادمة من دول من أوربا عبر تركيا، أو عبر بيع سيارات مسروقة لا تحمل أوراقاً رسمية، ما أدى لانتشار السرقات وحالات الخطف، وعدم ملاحقة الحوادث المرورية، وبالتالي ضياع حقوق الناس.

قبل أيام قليلة لقيَ قائد فوج المدفعية في "الفرقة الأولى الساحلية" محمد علي سليمان، حتفه في قرية بداما بريف إدلب الغربي، خلال عملية سطو قام بها مجهولون ليلاً، ما أدى إلى مقتله وسرقة اللصوص للسيارة، وهذه الحادثة كغيرها من عمليات السطو التي باتت تنتشر بكثرة في المناطق المحررة، والتي يشجع على تكرارها عدم متابعة ملف السيارات المسروقة، وغياب دوائر المواصلات، والجهات الرسمية التي توثق نقل الملكيات.

غياب الآلية

يضاف إلى حالة العشوائية هذه التي ترسم ملامح سوق السيارت انتشار لافتات السيارات المسروقة، التي تعرض علنياً في سوق سرمدا الحدودي، حيث يكفي لأي راغب بالحصول على لوحة وأوراق مزورة للسيارة التوقف عند أحد البائعين للحصول عليها، مقابل مبلغ زهيد لا يتجاوز ٣٠٠٠ ليرة سورية، وهي بالطبع مخالفة لرقم الهيكل الأصلي.

ويعتبر الإقبال على هذه السيارات المخالفة كبيراً نظراً لانخفاض قيمتها مقارنة بمثيلاتها الرسمية، وتتراوح أسعارها بين ٢٠٠٠ دولار للسيارات العادية، إلى ٤٠٠٠ أو ٥٠٠٠ دولار للسيارة من نوع مرسيدس.

وفي هذا السياق يؤكد عبد الرحمن أيوب، وهو صاحب متجر سيارات في مدينة سرمدا أنّ "الإقبال على شراء السيارات حالياً كبير، نظراً لانخفاض سعرها"، حيث يبيع يومياً في مكتبه ما لايقل عن ٣ إلى ٤ سيارات وفق قوله، رغم وجود عشرات المكاتب الأخرى في المنطقة.

وحول آلية إثبات الملكية وكيفية التأكد من أن هذه السيارة نظامية أجاب أيوب أنه لا يوجد طريقة لإثبات صدق البائع لكنه يتوخى الحذر من تلك المسروقة، ولا يشتري إلا من تجار موثوقين، وبعد أخذ ضمانات وفق قوله، مؤكداً في الوقت ذاته أنه "لا شيء يمكن عمله إن كانت السيارة المسروقة تباع في مكاتب أخرى ويقوم صاحبها بتزوير الأوراق بمبلغ قليل لإتمام العملية".

> السيارات التي لا تحمل أوراقاً ثبوتية منتشرة بكثرة ولا يعود ذلك إلى دخول آلاف السيارات عبر الحدود وحسب، بل إلى اغتنام الفصائل العسكرية للكثير منها أثناء العمليات العسكرية ضد قوات النظام.

ويوضح التاجر لـ "صدى الشام" أنّ السيارات التي لا تحمل أوراقاً ثبوتية منتشرة بكثرة ويعود ذلك ليس فقط لدخول آلاف السيارات عبر الحدود بل إلى اغتنام الفصائل العسكرية للكثير منها أثناء العمليات العسكرية ضد قوات النظام ما أوجد حالة من الفوضى في السوق حيث يعتبر البعض أنّ هذه السيارات مشروعة".

مخالفات كبيرة

خلال جولة قصيرة في شوارع مدينة إدلب يلاحظ المراقب لحركة المرور أن أعداد السيارات المثبت عليها لوحات هي أقل بكثير من تلك التي دون لوحات.

يقول الشرطي عبد الله السعيد، العامل في مدينة إدلب إن هذه الفوضى تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجههم في عملية ضبط الحوادث المرورية، وحالات السرقة، والتعرف على السيارات التي تستخدم في عمليات إرهابية أو غيرها، بحيث "نكتفي بالبحث عن شهادات المدنيين لنوع السيارة ولونها وحسب".

يضاف إلى ذلك بحسب السعيد، العديد من حالات التنازع على ملكية السيارات التي تأتي إلى المخافر "حيث يجد البعض سياراتهم في مناطق أخرى ويلجؤون إلينا لاستعادتها لكنّ المشكلة أنّ السيارة نفسها تكون قد بيعت عدة مرات بعد سرقتها".

وتمنى السعيد في تصريحه لـ "صدى الشام" إيجاد دوائر مختصة في المناطق المحررة لمتابعة أمور المركبات، ووضع قوانين تساهم في ضبط عمل الأجهزة الأمنية.

ما الحلّ؟

في سعيها للبحث عن حلول لهذه الظاهرة بعد مضي سنوات من التحرير اقترح النقيب في شرطة إدلب الحرة عبد الرحمن بيوش، إنشاء مديرية نقل عامة في مدينة إدلب يكون لها فروع ومكاتب في كافة المدن والمناطق المحررة، وتعمل بالتنسيق مع معبري باب الهوى وباب السلامة، بحيث يمنع إدخال أية سيارة إلى هذه المناطق ما لم تملك أوراق ثبوتية مصدقة من هذه المديرية.

ورأى بيوش أنّ إعادة تنمير كافة السيارات غير الرسمية وإلزامها بحمل أوراق إثبات ملكية صادرة عن هذه المديرية يشكل أولوية، داعياً في الوقت ذاته إلى "تنظيم رخص قيادة السيارات بحيث تعطى مدارس مرخصة لهذا الشأن حق منحها، وتصديق من يمتلك شهادات رسمية بعد إجراء الاختبارات اللازمة، ويراعى من خلالها مبدأ العمر والسن القانوني كشرط أساسي لمنحها وملاحقة جميع المخالفين دون استثناء".

> انتشار الكثير من السيارات دون لوحات في مدينة إدلب يُعتبر من أكبر المشكلات التي تواجه الشرطة عند محاولة ضبط الحوادث المرورية، وحالات السرقة، والتعرف على السيارات التي تستخدم في عمليات إرهابية أو غيرها.

وأقرّ بيوش في الوقت ذاته بصعوبة ضبط الحوادث المرورية التي ارتفعت وتيرتها مؤخراً بسبب "صعوبة ضبط الفئات العمرية التي ينتمي بعضها لفصائل عسكرية".

وحول الآليات التي تتبعها "شرطة إدلب الحرة" لمكافحة سرقة السيارات أوضح بيوش أنّ هذا الموضوع ينال حالياً الجزء الأبرز من اهتمام الشرطة بسبب انتشاره الواسع، مضيفاً "صدى الشام" أنّ "الفترة الأخيرة شهدت نجاح عناصر الشرطة باسترجاع بعضها من خلال الدوريات المكثفة، والبحث الجنائي، وتعاون المدنيين بعد تعميم مواصفاتهاعلى وسائل التواصل الاجتماعي".

ولفت بيوش إلى عدد من النماذج الناجحة التي طبقت محلياً في بعض المناطق المحررة مثل سراقب التي أُلزم فيها المواطنون بحمل أوراق ثبوتية لسيارتهم، وطبقت مخالفات مرورية بحق المخالفين، ودعا إلى تعميم هذه التجارب ودعم المنظمات والهنيات الفاعلة والقوى العسكرية لدفع هذه الجهود إلى الأمام كونها توفر الأمن للجميع.

وكان عبد القادر هرموش مدير دائرة المواصلات في محافظة إدلب صرّح في وقت سابق أنّ دائرته عادت للعمل تحت إشراف "إدارة إدلب"، حيث ما تزال المديرية تحتفظ بلوحات السيارات وكذلك بالأضابير المسجلة، والتي يبلغ عددها ١٠٦٠٠٠ سيارة، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن الدائرة تقوم بتسجيل السيارات الأوربية، وفتح أضابير لها في حال امتلك صاحبها أوراق ثبوتية حقيقية، وهي عبارة عن أوراق دخولها من المعبر بشكل نظامي مع الإيصالات المدفوعة في المعبر، وشدد هرموش على أن الدائرة لا تتعامل بشكل من الأشكال مع مالكي المركبات التي توصف بـ "لفة الرسن" (سيارات مجهولة المالك والمصدر) حيث لا يوجد أبداً ما يثبت شرعية امتلاكها، وبالنسبة للسيارات التي تدخل المحافظة من مناطق النظام فيتم عمل إضبارة جديدة لها بعد التأكد من صحة أوراقها.

مستقبل مجهول ينتظر السويداء بعد اتفاق الجنوب

صدى الشام ـ ريان محمد

أقرّ الجانبان الأميركي والروسي في السابع من الشهر الجاري أول "منطقة آمنة" أو ما يحب الروس أن يطلقوا عليها "منطقة تخفيف التصعيد"، في جنوبي وجنوبي غربي سوريا، لتشمل فعلياً محافظات القنيطرة ودرعا والسويداء.

وتتميز هذه المنطقة بخصوصية لما لها من تعقيدات جيوسياسية وديمغرافية، إضافة إلى التداخل في مناطق السيطرة، فضلاً عن وجود السويداء ضمنها، والتي تعدّ بالأصل منطقة نفوذ أمريكية.

تعتقد مصادر معارضة في دمشق، أن تشكيل هذه المنطقة جاء "نتيجة فشل المجتمع الدولي بتشكيل حكومة وحدة وطنية أو هيئة حكم يكون المشتركين فيها ممثلين لمصالح الدول الفاعلة في سوريا"، وتشير المصادر إلى أن "التوجه اليوم هو تقاسم سوريا ضمن مناطق نفوذ تقوم عليها إدارات، بالتوازي مع الحفاظ على الشكل الخارجي الموحد لسوريا".

وضع خاص

ترى مصادر متابعة أن دخول السويداء ضمن المنطقة الآمنة رغم بقائها طوال السنوات الماضية خارج الصراع المسلح، سببه موقعها الجغرافي على الحدود الأردنية حالها كحال درعا والقنيطرة، وتؤكد أنه لو لم تكن السويداء داخل تلك المنطقة، فإن وضعها الراهن تحت سيطرة النظام كان سيجعله تُستخدم كإسفين إيراني يطال الحدود ويقطع المنطقة الجنوبية عن منطقة التنف التي ما يزال الأميريكيون متمسكين بها، وذلك لأنها تشمل المثلث الأردني العراقي السوري.

ويبدو مستقبل إدارة السويداء والقوى المسيطرة عليها غير واضح، في حين تفيد تسريبات بأنه سيتم تشكيل إدارات محلية لمناطق المعارضة في درعا والقنيطرة، فيما ستشكل الفصائل المسلحة قوة عسكرية لحفظ الأمن، وهناك ترجيحات أن يشكل مجلس عسكري بين النظام والمعارضة للتنسيق والإشراف على محاربة الإرهاب. في المقابل يبقى الوضع في السويداء إلى اليوم بيد مؤسسات حكومة النظام إدارياً، وحتى الشرطة وقوى الأمن التابعة له ما تزال موجودة إلا أن فاعليتها محدودة، ويتم الاعتماد على الفصائل المحلية في حال حدوث أي إشكال.

جيران

تُعتبر السويداء اليوم المنفذ الرئيس لجارتها درعا، وخاصة للمناطق الخارجة عن سيطرة النظام التي تحصل منها على المواد الرئيسة وعلى رأسها الوقود بنوعيه النظامي والمكرر بشكل بدائي والقادم من دير الزور عبر البادية السورية إلى أطراف السويداء الشرقية، حيث ينقله البدو إلى القرى الحدودية ومن بعدها ينقله أبناء المحافظة إلى الجهة الغربية من السويداء، وفي أحيان كثير يوصله البدو في بأنفسهم إلى داخل درعا، وفضلاً عن ذلك يجري نقل الأشخاص من وإلى درعا، سواء كان منهم من يرغب بالمتابعة إلى تركيا، أو من يكون عائداً إلى أهله في درعا.

> ليس هناك تصور واضح لمستقبل السويداء، فهي لا تزال خاضعة إدارياً لمؤسسات حكومة النظام، والأمر ذاته ينطبق على الشرطة وقوى الأمن التي ما تزال موجودة إلا أن فاعليتها محدودة.

وتتمركز في المنافذ الرئيسة الواصلة بين محافظتي درعا والسويداء، حواجز تمتد على طول الحدود الإدارية بينهما، في حين يعتمد الأهالي على الطرق الزراعية وغيرها التي خبروها سابقاً.

فاعلون أساسيون

تقوم إدارة محافظة السويداء على وجود ٦ أشخاص فقط من خارج المحافظة، هم المحافظ وقائد الشرطة ورؤساء الأفرع الأمنية الأربعة، ما يعني أن المؤسسات بيد أبناء المحافظة.

يقول أحد وجهاء السويداء، طلب عدم الكشف عن اسمه، لـ صدى الشام: "إن المسؤولين الذين هم ليسوا من أبناء السويداء مؤثرون حالياً، لكن إن خسرناهم فلن تتأثر الأوضاع في المحافظة"، ويضيف "كما يوجد في المحافظة عدة فصائل مسلحة محلية، قد تشكل نواة عسكرية لحماية أمن المحافظة، إضافة إلى ٤٥ ألف شاب، ممتنعين عن الخدمة العسكرية".

> أحد وجهاء السويداء استبعد أن يكون هناك قطيعة مع حكومة النظام في دمشق لاحقاً، مشيراً إلى أنه قد يكون للسويداء دور الوسيط في نقل البضائع وما شابه.

ويستبعد المصدر أن "يكون هناك قطيعة مع حكومة النظام في دمشق لاحقاً سواء بقي النظام أم رحل، وهو أمر ستقرره الاتفاقات الدولية، فقد يكون للسويداء دور الوسيط في نقل البضائع وما شابه، كما يتوقع أن يكون هناك معبر حدودي مع الأردن، الأمر الذي سينشط الحركة الاقتصادية مع دمشق مع الحفاظ على الاستقلالية الإدارية".

جهود

يلفت ناشطون إلى وجود تحركات في المحافظة منذ نحو ٣ أشهر، لتشكيل هيئة مدنية اجتماعية، تكون مسؤولة عن متابعة مؤسسات الدولة وتصل لدرجة التدخل في الشؤون الأمنية، وقد سعى لتأسيس هذه الهيئة طرفان هما: العميد وفيق ناصر، رئيس فرع الأمن العسكري في السويداء ودرعا، ومشايخ العقل وقيادات مدنية من المحافظة، وتفيد المعلومات بأن الطرف الأول أفشلت جهوده قيادات حزب البعث العربي الاشتراكي، وأمن الدولة الذي يدعم التوجهات الإيرانية، أما الثاني فما يزال يكثف مساعيه في هذا الإطار لإنجاح نموذجه الذي يلقى دعماً مجتمعياً.

الذُكور يختَفون

جامعة حلب.. طلاب وأساتذة بمهام أمنية وامتيازات

صدى الشام ـ م.م

ربما لم تُثِر جامعةٌ سوريّةٌ اهتمام الإعلام منذ اندلاع الثورة مثلما فعلت جامعة حلب، فقد كانت سبّاقة في احتضانها للاحتجاجات ضد النظام، إذ شهدت ساحاتها منذ الأيام الأولى خروج مظاهرات نادت بالحرية، أعقبها ممارسات قمعية، كانت مسؤولة عن ترك عدد كبير من الطلاب لمقاعدهم الجامعية، وخصوصاً أبناء المناطق التي شهدت حراكاً مناهضاً للنظام.

في تلك الأثناء كانت الجامعة لا تزال تعيش ظروفاً طبيعية لجهة التدريس والكوادر وسير العمل فيها عموماً.

ذلك كان واقع جامعة حلب مع بداية الثورة، لكن ماذا عن حالها في وقتنا الراهن؟ تجيب المصادر المتقاطعة أن الجامعة تعاني على نحو متزايد، وعلى أصعدة عدة، من أبرزها ضعف إقبال الطلاب الذكور، وتراجع في دور بعض الأقسام الأدبية، وتحكم الشبيحة بجميع مفاصلها.

عنصر مفقود

يمثل النقص في عدد الطلاب الذكور مقابل ارتفاع الإناث، التحول الأهم في مسيرة جامعة حلب، بعد مرور أعوام على انطلاق الثورة السورية.

ويعود السبب المباشر وراء سطوة العنصر النسائي في الجامعة بمختلف أقسامها، إلى انقطاع الطلاب الذكور عن الدراسة جراء خوفهم من حملات الاعتقال بهدف التجنيد، في صفوف قوات النظام.

> مصدر: يفوق عدد الإناث في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب عدد الذكور بنسبة كبيرة، تصل إلى ٧٠٪ فما فوق.

وبينما يبدو "صعباً للغاية" الحصول على أرقام رسمية توضح نسبة انخفاض عدد الذكور بالمقارنة مع عدد الإناث، يقول مصدر خاص من داخل الجامعة لـ صدى الشام: "بات بديهياً القول إن الجامعة نسائية بشكل واضح للجميع"، ويضيف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، "يفوق عدد الإناث الذكور في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنسبة كبيرة، تصل إلى ٧٠٪ فما فوق"، ويوضح "لا يقتصر النقص في عدد الذكور على حرم جامعة حلب ، بل هو مشهد مألوف في كل المدينة، من الشوارع إلى الأسواق وحتى البيوت ".

وعن أسباب ذلك، يشير المصدر إلى هجرة الشباب عن المدينة، مبيناً أنه "حتى من بقي منهم يحاول الخروج بطريقة أو بأخرى، هرباً من التجنيد الإلزامي، ومن الضغط الاقتصادي، ومن مستقبل غير واضح المعالم".

ويرجح المصدر، أن تزداد أزمة نقص الشباب في مدينة حلب، لا سيما بعد التعديلات الأخيرة الصادرة عن النظام في قانون الخدمة الإلزامية والتي تتعلق بشطب الإعفاءات السابقة.

عزوف

"تعاني جامعة حلب في مختلف المجالات، فهناك انخفاض في أعداد طلاب بعض الأقسام خصوصاً الجغرافيا والتاريخ وعلم النفس والاجتماع وغيرها من الأقسام النظرية، ويرى المصدر أن هذا النقص أمر لافت جداً، فأحياناً لا يتجاوز عدد طلاب السنة الدراسية الواحدة في هذه الأقسام الـ ٥٠ فقط"، على حد تأكيد المصدر.

ويعزو المصدر عزوف الطلاب عن التسجيل في هذه الأقسام، إلى متطلبات سوق العمل بعد التخرج.

لكن ومقابل ذلك، أشار إلى ما وصفه "إقبالاً منقطع النظير"، تشهده بعض الأقسام الأخرى، وعلى رأسها قسم اللغة الإنجليزية والفرنسية والعربية.

> في بعض الأقسام النظرية كالجغرافيا والتاريخ وعلم النفس والاجتماع وغيرها هناك انخفاض في أعداد الطلاب بشكل لافت، فأحياناً لا يتجاوز عدد طلاب السنة الدراسية الواحدة في هذه الأقسام الـ ٥٠ طالباً فقط.

وقال، "إن الظروف الناجمة عن الحرب التي تعيشها البلاد، نبهت الطلاب إلى ضرورة تعلم اللغات الأجنبية، كونها تزيد من فرص الحصول على العمل في المنظمات التي تعمل على امتداد البلاد، سواء في المناطق التي يسيطر عليها النظام أو المعارضة".

شؤون غير طلابية

لعل من أبرز المشاكل التي تواجه جامعة حلب في الوقت الحالي، هي تحكّم الشبيحة بشؤون الجامعة ككل، من خلال ما يسمى بـ" فرع اتحاد الطلبة".

وفي هذا الصدد يقول الصحفي منار عبد الرزاق، "لم تتغير مهام الفرع عما كانت عليه في السابق، أي الاهتمام بالشؤون الطلابية، ومناقشة العقوبات التي تصدر بحق الطلبة مع عمادة الكليات، وكذلك مناقشة البرنامج الامتحاني، والتنسيق لوضع برامج امتحانية بشكل توافقي".

ويستدرك، عبد الرزاق في تصريحه لـ"صدى الشام": "لكن تمَّ إضافة مهام من نوع آخر للاتحاد".

وعن طبيعة هذه المهام، يوضح: "هي مهام أمنية بالمجمل، وعلى رأسها مراقبة تحركات الطلاب، والتنسيق مع فرع الحزب للقيام بحراسة أبواب الجامعة من قبل الطلاب أنفسهم كمتطوعين لصالح الحزب".

ويضيف عبد الرزاق، "لقد تحول الاتحاد من جهاز يدافع عن حقوق الطلاب إلى جهاز لقمعهم، بتواطؤ من بعض القائمين عليه، بعد أن تحولوا إلى وكلاء للأفرع الأمنية".

أدوار

في جانب آخر يشير عبد الرزاق إلى الامتيازات التي يحصل عليها الطلبة من المتطوعين إلى جانب "حزب البعث" وكذلك في "لواء القدس الفلسطيني"، ويشرح ذلك بقوله، "يحصل طالب التعليم المفتوح المتطوع لدى الجيش أو اللجان الشعبية على خصم نسبته ٥٠٪ من الرسوم الجامعية، بعد القرار الصادر عن وزارة التعليم العالي بهذا الخصوص".

ويعرب عبد الرزاق عن أسفه لتخلي بعض عمداء الكليات عن دورهم الأكاديمي مقابل توجههم للعمل في الجانب الأمني "التشبيحي" إلى جانب أفرع النظام.

ويتحدث في هذا الصدد عن قوانين وصفها بـ"الغريبة"، طبقها بعض عمداء الكليات على الأساتذة والطلاب في آن معاً، من بينها منع الأساتذة من إدخال الهواتف المحمولة والحواسيب الشخصية إلى الجامعات، بذريعة التدابير الأمنية الوقائية.

ويختم عبد الرزاق قائلاً، "نتيجة لسلطة هؤلاء الشبيحة الذين هم أساساً من الطلاب، ازدادت في الآونة الأخيرة حوادث الاعتداء على أساتذة الجامعات، ولا يكاد أن يمر أسبوع واحد دون حدوث مشاكل من هذا القبيل".

بريد القرّاء

مع إدراكنا لأهمية الإعلانات بالنسبة لاي جريدة سورية كما هو حال جريدتكم صدى الشام فقد يكون من الأفضل لو تأتي هذه الإعلانات بشكل منفصل كأي ملحق مع الجريدة وليس ضمن الصفحات الاساسية.

ففي الفترة الماضية لاحظنا كيف حلت بعض الإعلانات محل صفحات من جريدة صدى الشام وهذه الصفحات تضم مواد دورية اعتدنا على قراءتها لذلك كان وضع الإعلان مكان مقال حرماناً للقارىء مما ينتظره بشكل مستمر. لا أعتقد أن تجربة الإعلانات المنفصلة واردة في العديد من الصحف لكن لا بأس من تجربتها لديكم إذا كان الهدف مصلحة القارىء قبل كل شيء. صحيح أن إعلاناتكم كانت هادفة وتوعوية لكنها تبقى إعلانات في نظري.

تقبلو وجهة نظري وأرجو ألا يكون ذلك تدخلاً فجاً لكن قراء صدى الشام يشعرون أنهم جزء من هذا المشروع الصحفي لذا لا يجدون مشكلة من تقديم أي نوع من الطروحات التي تأتي لصالح الجريدة وجمهورها فالنجاح مشترك كما هو الفشل.

عبد الرحمن أبو اسماعيل

ينبغي تحسين وضع توزيع أعداد جريدتكم في الداخل المحرر بعد تثبيت الأمن في مناطق درع الفرات. ويجب أن تنال هذه المناطق حصتها من التوزيع شأنها شأن ريف إدلب وأعتقد أن هذا ممكن بعد التطورات الإيجابية التي حصلة هناك فمناطق درع الفرات بحاجة ليس إلى لوازم الحياة المادية المختلفة وحسب بل إلى كل مظاهر الحياة الطبيعية ومنها وجود صحف سورية واكبت الثورة من بداياتها وهي خير من يمثل صوت السوريين في الداخل.

كنان الأحمد

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

شكاوى متزايدة من عمل المستشفيات

"نقابة الأطباء السوريين" تدخل على خط "تسوية الأوضاع"

صدى الشام ـ ع.ج

عملَ نظام الأسد منذ الأشهر الأولى لانطلاق الثورة على ملاحقة الكوادر الطبية المساهمة في علاج المعارضين، وأصدر قانوناً يجرّم تقديم الرعاية الطبية لأيّ منهم، وكان نصيب المخالفين القتل أو الملاحقة، فسقط أولهم في درعا وهو الطبيب علي المحاميد بتاريخ ٢٢ آذار ٢٠١١ أي خلال الأسبوع الأول من الثورة، ليتواصل بعدها مسلسل نزيف الأطباء في سوريا خلال الأعوام اللاحقة ويتحول العدد الأكبر منهم إلى مطلوب أو معتقل أو مهجر.

وخلال هذه الفترة كانت "نقابة الأطباء السوريين" واحدة من المؤسسات التي تمثل أذرعاً للنظام لتنفيذ غاياته "الانتقامية".

ووفق تصريحات صحفية سابقة نقلتها مواقع موالية اعترف نقيب الأطباء في حكومة النظام الطبيب "عبد القادر حسن" بشطب نقابته لقيود عشرة آلاف طبيب من المنتسبين اليها، بسبب سفرهم خارج القطر، أو مخالفتهم للقوانين إضافة إلى إغلاق عشرات العيادات الخاصة في البلاد.

وتشير تقديرات سابقة لوزارة الصحة في حكومة النظام إلى وجود حوالي ٣١ ألف طبيب في سوريا قبل الثورة، ما يعني خسارة نصفهم تقريباً بسبب الهجرة أو الاعتقال والتهجير والقتل.

ويضاف إلى هذه الأرقام توثيق أطباء يعملون في مجال حقوق الانسان مقتل ٧٣٨ طبيباً وممرضاً وعاملاً في المجال الطبي حتى منتصف العام ٢٠١٦، في أكثر من ٣٦٠ هجوماً على المرافق الطبية، حيث حمّلت مجموعة حقوق الإنسان المستقلة النظام وحليفته روسيا، المسؤولية عما يزيد عن ٩٠٪ من هذه الهجمات.

وأمام هذا الواقع والخسائر الكبيرة التي مني بها القطاع الطبي بشرياً على مدى السنوات السابقة زعم نقيب الأطباء، عبد القادر حسن، خلال مؤتمر اتحاد الأطباء العرب الذي حضره مؤخراً، أنّ نقابته مستعدة لإعادة أي طبيب كان يتعامل مع ما أسماهم "المسلحين"، بعد تسوية وضعه، هذه الدعوة رآها البعض نتيجة لحاجة يمرّ بها النظام ومحاولة يائسة لاستدراك نقص الكوادر الطبية بعد الإمعان في إرهابها، بينما اعتبرها آخرون فرصة لعودة الأطباء الذين تركوا ديارهم نتيجة وجودهم في ظروف استثنائية.

أهداف

وحول هدف النظام من هذا الإعلان، وإمكانية استجابة الأطباء له رأى الطبيب خالد المحمد أنّ هذه الدعوة "ليست إلا مجرد دعاية إعلامية بات يرددها النظام مؤخراً للإيحاء بانتصاره"، مشيراً في الوقت ذاته إلى "محاولة الضغط النفسي على هؤلاء الأطباء لإجبارهم على العودة أو إلغاء قيود شهاداتهم مستقبلاً".

ويرى المحمد أنّ مثل هذه الدعوات تعكس الحالة التي تعيشها المناطق الخاضعة لسيطرة النظام من انعدام الكفاءات نتيجة الهجرة، وإحجام الذين خرجوا في بعثات علمية من سوريا عن العودة.

> دعوة النظام للأطباء لتسوية أوضاعهم تعكس الحالة التي تعيشها مناطقه من انعدام للكفاءات نتيجة الهجرة، وإحجام الذين خرجوا في بعثات علمية من سوريا عن العودة.

وأقرّ الطبيب المقيم حالياً في مدينة أنطاكيا التركية بأن أكثر من ٨٠٪ من الأطباء قد غادروا البلاد بغية الاستقرار والعمل خارج سوريا، لأنّ الحياة داخل الأراضي السورية أصبحت صعبة، حيث حاول العديد منهم الوصول إلى مناطق آمنة مثل أوربا وكندا وتركيا آملاً بمتابعة تخصصهم وتحسين ظروف معيشتهم.

وندد الطبيب بالعقلية التي يتبعها النظام في معاملة الأطباء وتجريمهم منذ بداية الثورة لمجرد إنقاذ حياة الناس، موضحاً أن العديد من هؤلاء نفذوا مهمتهم وفاءً لواجبهم المهني والإنساني وبعيداً عن أية خلفية سياسية.

الحلقة الأضعف

يعاني الأطباء الذين يعملون في مناطق النظام حالياً من جملة من المصاعب أهمها التهديد الأمني و"التشبيح"، وتدخل الجهات النافذة في عملهم، بالإضافة إلى المحسوبيات وتسليم المشافي لجهات تغيب عنها الكفاءة العلمية، فضلاً عن تراجع التقنيات العلمية الحديثة، وفقدان أدوية معينة، وانعدامها في بعض الأحيان.

وعرضت "شبكة أخبار اللاذقية" الموالية للنظام مؤخراً على صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" خبر إضراب أطباء مستشفى "تشرين الجامعي" لعدة ساعات، في قسمي الجراحة والداخلية، بسبب اعتداء من أسموه "أحد المتنفذين" بالشتم والضرب على طبيب وبعض العاملين في قسم الإسعاف في المستشفى.

> أصبح الأطباء في مناطق النظام عرضة لاعتداءات «الشبيحة» مع السماح لعناصر ميليشيات النظام بالدخول إلى المشافي، والعجز عن وضع حد لحالة التسيب التي تعيشها المرافق الصحية.

هذه الحادثة باتت تتكرر كثيراً مع السماح لعناصر ميليشيات النظام بالدخول إلى المشافي، والعجز عن وضع حد لحالة التسيب التي تعيشها المرافق الصحية، ما أدى لظهور العديد من الشكاوى في هذه المجال سواء من الكادر نفسه أو من المواطنين.

ويؤكد أحد الناشطين من مدينة اللاذقية، مفضلاً عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، أنه وعلى الرغم من افتتاح مشفى "تشرين الجامعي" منذ عام ٢٠١١ وأمل أهالي اللاذقية بتحسن وضعهم نتيجة الزحام الكبير في المشفى الوطني، إلا أن ذلك لم يحصل وذلك بسبب الواسطات "فالطابور دائماً يتكون من دورين أحدهما للعكسريين وأصحاب السلطة وهو من يتحرك دائماً، أما المواطنون العاديون فهم على قائمة الانتظار الطويلة".

ويضيف الناشط "تخيل أن مشفى لم يمضِ أكثر من ٦ سنوات على افتتاحه تجد معظم أقسامه مغلقة للصيانة، والمخابر تغلق أبوابها قبل منتصف الظهيرة، والأطباء المناوبون إما لا يأتون أو لا يخرجون لمعالجة الناس، اللهمّ إلا إذا وصلت إحدى الشخصيات المهمة أو أقرباؤها".

أخطاء بالجملة

"في الحرب كل شيء مسموح" مقولة أنهت وفق رأي البعض الرقابة على عمل المشافي الحكومية والخاصة في مناطق النظام، وجعلت الأخطاء وإن كانت تؤدي للموت مبررّة.

قصص من الإهمال والمبالاة لا تنتهي يتحدث عنها من عايشها، كانت إحداها لامرأة في دمشق ترددت قصتها على مواقع التواصل الاجتماعي بعد وفاتها في مشفى المهايني بدمشق أثناء إجراءها عملية ولادة قيصرية، وكان ذلك "عقب نزيف حاد لم يستطع الأطباء إيقافه ولا تعويضه، لعدم وجود أكياس دم كافية في المشفى".

وتكثر الشكاوى في هذا المجال، فقبل أيام قليلة فنّدَ أحد الإعلاميين الموالين في حمص تقريراً على "القناة الفضائية السورية" التابعة للنظام حول الخدمات التي تقدمها المشافي للمواطنين، وأظهر التقرير وزير الصحة في حكومة النظام وهو يتفقد وضع المشافي، ليتبعه الإعلامي في تقرير مصور من داخل المشفى نفسه ويوضح الجزء الآخر من الحقيقة عن سوء المعاملة وقلة النظافة وانعدام الأطباء والأدوية.

"قسد" تضيف جريمة جديدة إلى سجلّها

صدى الشام

تداول نشطاء حقوق الإنسان السوريون مقطع فيديو على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، لتعذيب عناصر تابعين لـ "قوات سوريا الديمقراطية" لمدني سوري في منطقة من المُرجّح أنها ضمن أو في محيط محافظة الرقّة السورية.

يُظهر هذا المقطع عنصرين من "قسد" ومعهما عنصر ثالث يصوّر، وأمامهما مدني تم إجباره على الجلوس على الأرض وبجانبه جثّة لمدني آخر يُعتقد أن الميليشيا المدعومة أمريكياً قامت بقتله أيضاً قبل تصوير المقطع.

وخلال المقطع يظهر المدني وهو يترجى العنصرين ألا يقتلاه، ثم يُقدم أحدهم على إطلاق الرصاص على جسده وبعد وفاته جراء إطلاق النار مباشرةً يقوم العنصر ذاته باطلاق الرصاص لعدّة مرّات ومنها على رأسه لإخفاء هوية الجثة وتشويه معالمها، ثم يأتي ويقف أمام الكاميرا ويشير للجثّة وهو يقول "هذا مصير كل داعشي" علماً أن الضحية لا يحمل أي من العلامات التي تدل على انتمائها للتنظيم، ثم يكمل إطلاق الرصاص على الجثّة بعد توجيه اتهامه، وينضم إليه عنصر آخر ليُكملا إطلاق النار على الجثة لتشويهها تماماً.

وأكّد الناشط الإعلامي أبو محمد الرقاوي، إن المقطع تم تصويره في «قرية الدراوشة» في ريف الرقة الشرقي، مشيراً في تصريح صحفي إلى أن الرجل الضحية الذي ظهر في المقطع المصور مدني، ويدعى «علي الحميد العلاش»، وهولا ينتمي لأي جهة عسكرية، حيث كان يعمل منذ سنوات في لبنان.

محاولة النفي

هذا المقطع المسرب خلّف صدمة نتيجة تصفية أحد المدنيين بكل دم بارد، وفي المقابل حاولت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» احتواء الموقف، فأصدرت بياناً نفت فيه وجود أي دليل على انتماء العناصر إلى صفوف قواتها سوى ادعائهم اللفظي، على حد قولها.

وجاء في البيان، أن ما حدث جريمة مكتملة الأركان ولا تعبر عن أخلاقنا ومبادئنا، ولدينا من القوة والانضباط ما يكفي للتصدي لهذه الظواهر وردعها وإنزال أقسى العقوبة بمرتكبيها واطلاع الرأي العام على كل حيثيات التحقيق.

وأكد البيان، أن لجان التحقيق المختصة بدأت تحقيقاً وبحثاً عن هؤلاء الجناة للوصول إلى الحقيقة سواء لجهة التثبت من كونهم ينتمون لقوات سوريا الديمقراطية، حيث لن نتردد في كشف ملابسات هذه الجريمة التي تسيء لها وتنال من تضحياتها في مواجهة الإرهاب حسب البيان.

ليس الأول

حملة "الرقة تُذبح بصمت" أكّدت هوية الضحية "العلاش" الذي ينحدر من محافظة الرقّة، وأن الجُناة هم من وحدات الحماية الكردية التي تمثل العمود الفقري لـ "قوات سوريا الديمقراطية".

وكان قد انتشر مقطع فيديو آخر للميليشيا ذاتها بشكلٍ متزامن، يظهر علاج عناصرها لمقاتل من "داعش"، وسؤاله عن انضمامه للتنظيم وكيفية دخوله إلى الرقّة وتسليم نفسه.

هذا الفيديو سبقه مقطع فيديو آخر، يُظهر عناصر من الميليشيا ذاتها في غُرفة مغلقة كانوا يعذّبون مدنياً داخلها بشكلٍ وحشي عبر الجلوس فوق الجثّة على كرسي حديدي صلب وضربه بشكلٍ مبرح.

سبّب انتشار المقطع إحراجاً على ما يبدو لـ « قوات سوريا الديمقراطية» التي حاولت التخفيف من وقع الجريمة بإصدار بيان تدين فيه ما جرى وتتبرأ منه، زاعمةً أنه لا وجود لأي دليل على انتماء العناصر في المقطع إلى صفوفها.

واعتبر الناشط الحقوقي سامر طلاس أن أي اعتداء على أي مدني في سوريا حالياً يندرج ضمن جرائم الحرب، واستند طلاس في تصريح لـ "صدى الشام" إلى الاتفاقية رقم ٣ من اتفاقيات جنيف الـ ٤، التي تنص أنه في حال وجود نزاع مسلّح فإن جميع الأطراف تلتزم بحماية المدنيين وسلامتهم وضمان محاكمتهم بشكلٍ قانوني، وعدم التعرّض لهم أو قتلهم أو تشويههم، أو المس بكرامتهم الشخصية أو معاملتهم بشكلٍ مهين أو إعدامهم ميدانياً دون إجراء محاكمة.

ولفت طلاس إلى أن مقطع الفيديو يحتوي على كل هذه الانتهاكات التي نصّ عليها القانون الدولي، مضيفاً أن التهمة الجاهزة دائماً لتبرير الجريمة تكون أنّ الضحية عنصر من تنظيم "داعش"، وأوضح أنه في حال حصول ملاحقة قانونية فإن المحاسبة تكون حسب انتهاكات العناصر وتسلسل المسؤولية بينهم.

ذريعة دائمة

باتت معركة الاستيلاء على مدينة الرقة التي أطلقتها "قوات سوريا الديمقراطية" في السابع من حزيران الماضي بحجة طرد تنظيم "داعش" سبباً وذريعة لارتكاب شتى أنواع الانتهاكات إلى درجة دفعت ناشطين لتسبيه ممارسات "قسد" بحق أهالي الرقة، بممارسات شبيحة نظام الأسد مع انطلاق الثورة السورية عام ٢٠١١.

طلاس: الانتهاكات في المقطع تقع ضمن جرائم الحرب، لكن التهمة الجاهزة دائماً لتبرير الجريمة تكون أنّ الضحية عنصر من تنظيم «داعش».

وكانت الأمم المتحدة اتهمت ميليشيات "قوات سوريا الديمقراطية" بارتكاب انتهاكات وإساءات في المناطق التي استولت عليها في الرقة، مثل مدينة الطبقة، بما في ذلك أعمال نهب واختطاف واحتجاز تعسفي، وتجنيد الأطفال، كما تُتهم هذه الميليشيات بضلوعها بعمليات التغيير الديموغرافي والتهجير بحق العرب.

معتقلو سجن حمص المركزي: هل ستبقى معاناتنا مُجرّد أخبار؟

صدى الشام

تداولت وسائل إعلامية سورية رسالة تتضمن مناشدة من معتقلي سجن حمص المركزي، يشرحون فيها ما يجري داخل السجن ويطالبون بإيصال صوتهم والاستجابة لمعاناتهم.

وجاء في النداء الذي وجّههُ المعتقلون أنه وبعد انقضاء أيام عيد الفطر المبارك الذي بدؤوه بمظاهرات داخل السجن طالبوا فيها بالخروج من هذا المعتقل، غضبت إدارة السجن من هذا الأمر وبدأت بالضغوطات.

وأضاف المعتقلون في الرسالة: "هددت إدارة السجن باقتحامه مع العلم بأننا لم نقم بأي عمل تخريبي أو استفزاز للإدارة، ومن وقتها بدأ العميد بفرض عدة عقوبات على المعتقلين وطالت هذه العقوبات بمنع المعتقلين من جلب الدواء عن طريق جمعية رعاية المساجين، وتوجد عقوبات أخرى لن نستطيع ذكرها لأنها عقوبات شخصية لعدد من المعتقلين ولحفظ سلامتهم من التعرض لأية مضايقة أخرى".

وتابعوا: "مع مرور هذا اليوم بدأت ظاهرة غريبة، وهي حالة تسمم من الطعام الذي يوزع من قبل إدارة السجن ونذكر من المعتقلين الذين تسمموا من الطعام المعتقل عبدو الأطرش، وهو ما يزال لحد هذه اللحظة تحت العناية الطبية بعد تحويله إلى مستشفى، وبالتزامن مع هذا الأمر فرض عميد السجن عقوبات جديدة، وهي تهديد كافة المعتقلين بأن أي عمل لا يرونه مناسباً في داخل السجن سيتعرض صاحبها لسحبه من السجن إلى الأبنية الخارجية التي يسيطر عليها عناصر الشرطة، وهذه الأبنية تدعى الأمانات، وأكثر الموجودين فيها هم من السجناء الذين ارتكبوا جرائم جنائية، وهذا التهديد يعتبر تهديداً واستفزازاً مباشراً من عميد السجن وهذا الأمر قد يسبب تأجيج في الأمر، وهذا ما نراه نحن كمعتقلي سجن حمص المركزي، فهل من مجيب لنداء معتقلين عزّل؟ أم ستبقى معاناة المعتقلين مجرد أخبار يتناقلها الناس وينسون أمرها".

وختم المعتقلون رسالتهم بالقول: "لا نريد إلا حريتنا ولا مطلب لنا غيره فهل هذا المطلب قد حرم علينا أم أنه جرم خطير بنظر الدولة، هذا جزء بسيط من الأحداث التي تجري بشكل يومي ولكن لا تكفينا السطور لشرحها ونحن نكتفي بنداء لمن يهتم لأمرنا ويستطيع إيصال صوتنا".

في بلدة "غلبون" اللبنانية.. سوريون يعملون بالسخرة

صدى الشام

بثّت قناة "الجديد" اللبنانية تقريراً يوضّح كيف تقوم بلدية لبنانية باستغلال العمال السوريين الذين يعيشون فيها لتشغيلهم مجاناً دون أجر، مهددة إياهم بالترحيل في حال لم ينصاعوا.

وجاء التقرير بعد أن توجّه أحد صحافيي القناة إلى البلدة وصوّر مشاهد السوريين وهم يزرعون أحواض البلدة ويبنونها في يوم عطلتهم مجاناً دون أي أجر على مرأى الجميع.

وظهر الصحافي وهو يتحدّث مع مسؤول عن تشغيل السوريين في بلدة "غلبون" اللبنانية، وسأله أنه يريد بعض العمّال السوريين لتشغيلهم، فسأله عن الأجر فأجابه المسؤول أن السوريين يعملون مرّة واحدة بالأسبوع دون أجر، وأن البلدية لا تدفع لهم أي أجرٍ مقابل إبقائهم في البلدة، مضيفاً أن كل بلديات لبنان باتت تقوم بذلك.

وتضمن التقرير لقاءات مع لاجئين سوريين في البلدة، حيث ظهروا بعد تمويه وجوههم، وتحدّثوا عن الاضطهاد الذي يتعرضون له بالإضافة لعملهم بالسخرة.

وقال المحامي نعيم شاهين وهو من سكّان البلدة: "إن ثُلثي سكّان بلدة غلبون قُتلوا خلال حرب عام ١٩١٤، الثلث الأول جوعاً والثلث الثاني بعد سحبهم بالسُخرة إلى سفربرلك"، موضحاً أن عدداً كبيراً من سكّان البلدة هم في المهجر نتيجة العمل بالسخرة.

وأضاف أنه من المؤسف تكرار هذا المشهد بعد ١٠٠ عام بتشغيل عمّال سوريين أبرياء في يوم عطلتهم مجاناً دون منحهم أي حق، علماً أن هؤلاء العمّال لديهم عائلات وأولاد ومن حقّهم وفق جميع القوانين المحلّية والدولية أن يرتاحوا في هذا اليوم كونه يوم عطلةٍ رسمي.

وقد حاول مُعدّ التقرير مراسلة رئيس بلدية غلبون عدّة مراتٍ دون أي نتيجة، ثم توجّه إلى منزله لمواجهته لكن النتيجة كانت ذاتها حيث لم يتجاوب أحد مع محاولات الصحافي.

وبحسب التقرير ذاته فإن وزير الداخلية اللبنانية نهاد المشنوق، كان قد وجّه كتاباً إلى محافظ جبل لبنان طلب منه التعميم على البلديات بوجوب عدم استيفاء أي رسوم من النازحين السوريين تحت طائلة اتخاذ التدابير والعقوبات اللازمة بحقّهم.

ويُمثّل هذا الإجراء عودةً بالزمن أكثر من مئة عام، أيام السلطنة العثمانية وما تبعها من تشغيل بالسخرة وإرسال المقاتلين إلى الجبهات بالسخرة، وهو ما يتكرّر اليوم في عام ٢٠١٧، دون أي احترام لمعايير حقوق الإنسان.

ويُعاني اللاجئون السوريين في لبنان عموماً من ظروف عملٍ قاسية جداً، نتيجة اتهامهم بمنافسة العمّال اللبنانيين وأصحاب الشركات اللبنانية، وهو ما أدّى إلى تصاعد الدعوات بإيقافهم عمّا وُصف بـ "منافسة اللبناني على لقمة عيشه".

"مقالب أبو غالب".. مخاطرة العمل المستقل

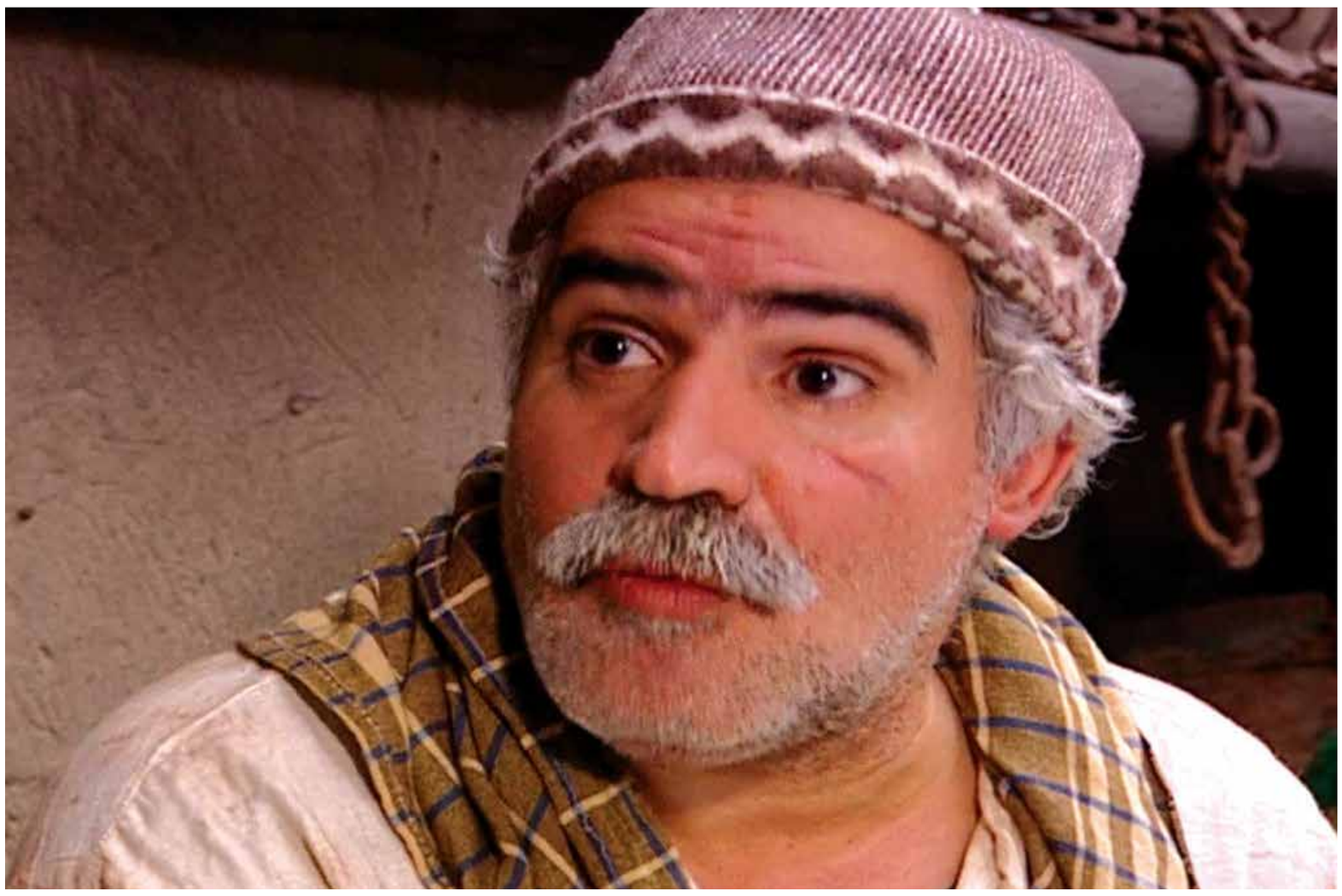

صدى الشام ـ عدنان عبد الله

يستعد الممثل نزار أبو حجر، لتقديم شخصية "أبو غالب" التي قدمها في مسلسل "باب الحارة"، لكن هذه المرة ضمن عمل درامي مستقل، ومن المتوقع أن تنطلق عمليات تصوير المسلسل الجديد خلال الأيام القادمة في دمشق.

وبعدما استغنى مخرج ومنتج "باب الحارة" بسام الملا عن خدمات أبو حجر بدءاً من الجزء الرابع، قرّر الممثل إحياء شخصية "أبو غالب" التي أداها في الأجزاء الأولى من المسلسل من خلال العمل الكوميدي الجديد.

ويظهر "أبو حجر" في مسلسله الجديد "مقالب أبو غالب" بالشخصية نفسها كما كانت في "باب الحارة" تماماً كـ"بائع بليلة" مع أحداث مثيرة وشيقة ولكن بأسلوب كوميدي.

وكانت وسائل إعلامية تحدثت عن انسحاب الممثل من "باب الحارة" نتيجة خلافات مع الملا، ويشكل "مقالب أبو غالب" فرصة لأبو حجر لإثبات الذات بالتعاون مع المؤلف مروان قاووق والمخرج خلدون مرعي.

وأنهت الشركة المنتجة مؤخراً جميع الإجراءات القانونية بخصوص ملكية الحقوق الفكرية للشخصية العائدة أصلاً للكاتب مروان قاووق الذي يملك حقوق مسلسل "باب الحارة" وشخصياته.

أفق النجاح

تتجلى حساسية خوض التجربة الجديدة لـ "أبو حجر" في اعتماده على جانب محدد يمثل جزءاً من مسلسل آخر، وبغض النظر عن مدى نجاح شخصية "أبو غالب" سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فإن جدوى تحويل الجزء إلى كلّ، ستحدده إمكانية توفر نصّ ومخرج جيّد قبل كل شيء، وذلك مرتبط بالانعتاق بنسبة كبيرة من النموذج الأساسي أي "أبو غالب" باب الحارة، وهنا تبرز الحاجة إلى وجود مشروع وإرادة نجاح بالأساس يقوم عليها المسلسل، أي الرغبة بتقديم شيء يتجاوز مجرد الرّكون إلى أمجاد مفترضة تم تحقيقها سابقاً على نطاق ضيق والرغبة بتوسيعها وحسب، وليست المسألة هنا على علاقة بمدى الإعجاب أو الانبهار بالشخصية من عدمه بقدر ما هي محكومة بالتزام القائمين على العمل بتحقيق إنجازٍ ما وهو ما يخضع لمعايير واضحة ومعروفة من الطبيعي أن تتكلل بأصداء إيجابية إذا ما توفرت.

> إنّ جدوى تحويل «أبو غالب» إلى مسلسل كامل ستحدده إمكانية توفر نصّ ومخرج جيّد قبل كل شيء، وذلك مرتبط بالانعتاق بنسبة كبيرة من النموذج الأساسي أي «أبو غالب» باب الحارة.

تجارب

ليست تجربة أبو حجر هي الأولى في هذا السياق فقد سبق وأن شاهدنا أمثلة أخرى استند صانعوها على لوحة هنا أو شخصية هناك، ولعل أوضح النماذج هو مسلسل "أبو جانتي.. ملك التكسي" الذي جاء بعد أن أعاد النجم السوري سامر المصري بمشاركة رازي وردة، كتابة لوحة من لوحات مسلسل (بقعة ضوء – الجزء الثالث) لكن بثلاثين حلقة هي قوام مسلسل "أبو جانتي"، وفيه يلعب سامر المصري تحت إدارة المخرج محمد زهير قنوع، شخصية سائق تاكسي يتعرف كل يوم على أشخاص جدد لتُخلق معه قصص مضحكة تستمد أحداثها من عمق الواقع السوري. وإلى جانب المصري، شارك في المسلسل كل من: أيمن رضا، وسامية الجزائري، وأندريه سكاف، وشكران مرتجى.

> يشكل مسلسلا «أبو جانتي.. ملك التكسي» و«ضيعة ضايعة» مثالين واضحين عن فكرة توسيع جزء من عمل، والبناء عليه وعلى نجاح الشخصيات لإنتاج أعمال أخرى مستقلة.

ومع الاعتراف بشعبية "أبو جانتي" والكاراكتر الذي كرّسه لدى الجمهور إلا أن هناك عدة مآخذ على العمل أبرزها تكريس الملل عن طريق شخصيات ثابتة على مدى ثلاثين حلقة، مما أوهن العمل كما هو الحال في شخصية الفنانين أندريه سكاف وفادي صبيح، وتكرار معاناتهما يومياً وبشكل مبتذل، فالأول ما زال يماطل في دهان الشقة والآخر يحاول التقرب من المدرب واللعب بشكل أساسي في تشكيلة الفريق، وقِسْ على ذلك من مواقف مقحمة ولا محلّ لها من الإعراب.

أما النموذج الآخر الذي يمكن القياس عليه فهو "ضيعة ضايعة" الذي ولد من رحم إحدى لوحات "بقعة ضوء" أيضاً والتي جاءت بعنوان "جيران"، ومع أن الكاتب ممدوح حمادة ينسب فكرة "ضيعة ضايعة" إلى لوحات كتبها في العام ١٩٩٤ لم يكتب لها الدعم الإنتاجي في ذلك الوقت، إلا أنها تبقى روافد إضافية لأن لوحة "جيران" أعطت ما هو أكثر من شخصيتي "جودة أبو خميس" و "أسعد خرشوف"، فقد رسمت تلك اللوحة الملامح والبنية الأساسية لـ "ضيعة ضايعة" سواء على صعيد الإطار المكاني والحبكة الدرامية وقبل كل شيء العلاقة بين الشخصيات.

مخاطرة

يعدّ حجم المخاطرة الفنية كبيراً في مثل هذه التجارب، لأن القائمين عليها يكونون أمام خيارات محدودة تشكل الوجه السلبي للاعتماد على نجاح جزئي، ومن هذه الخيارات القيام بتكثيف مضامين الشخصية "الناجحة" سابقاً على صعيد الأداء والمواقف والأحداث وإعادة ضخها في قوالب وبنى وحبكات درامية جديدة.

أما احتمالات فشل هذا النوع من المسلسلات فيعود إلى القيام بالتقاط بعض الملامح الأصلية وإخضاعها لعمليات شدّ و"مط" تشبه إلى حد كبير عمليات التجميل التي تحاول الاستفادة من القليل الجيّد للإيحاء بما هو أكثر، حتى لو كلف ذلك حشواً واستطراداً بلا طائل أو مبرر.

دعاية النظام تتبخّر مع رفض دعوات "معرض دمشق الدولي"

صدى الشام

وضع نظام الأسد نفسه في موقفٍ محرجٍ للغاية، وذلك بعد أن رفض الفنان اللبناني الثالث دعوته لإحياء حفل "معرض دمشق الدولي" حيث يحاول النظام من خلال إعادة إحياء هذا المعرض، تسويق انتعاش الفعاليات الفنية في مناطقه بعد التعافي الأمني الذي شهده مؤخراً.

غير أن هذه الدعوات جعلت النظام في موقفٍ محرجٍ، بسبب تلقّيه ثلاث ردود سلبيةٍ من فنّانين لبنانيين لإحياء حفلة المعرض بنسخته الـ ٥٩.

وكان آخر المعتذرين هو الفنان اللبناني "ملحم زين"، الذي تلقّى دعوة من إدارة المعرض، لكنه رفض الحضور.

ونقل موقع "الفن" عن زين قوله: "إن والديه منعاه من الذهاب لسوريا بسبب الأوضاع الأمنية".

وأضاف الفنّان اللبناني، أنه مستعد للذهاب إلى سوريا، قائلاً: "الحمد كتافي من خير سوريا، ولكن في حال اقتنع أبو ملحم بذلك وأم ملحم، فهما خائفان جدًا على سلامتي على الرغم من كل التطمينات التي تصلني".

ويمثّل هذا الرفض ضربة إضافية لدعاية "الأمن والأمان والرخاء" التي يحاول نظام الأسد تسويقها أمام الرأي العام المحلي والعربي والعالمي.

وقبل رفض ملحم زين لدعوة النظام، كانت الفنّانة اللبنانية جوليا بطرس قد رفضت دعوة مشابهة، وذلك على الرغم من موالاتها المطلقة لميليشيا حزب الله اللبناني.

ووجّه النظام دعوةً إلى الفنانة بطرس لإحياء حفلٍ ضمن فعاليات المعرض ذاته، وغصّت مواقع التواصل الاجتماعي السورية حينها بالاحتفاء ببطرس، غير أن هذا الحلم تبدّد بعد أن نقلت صحيفة "الأخبار" اللبنانية عن مصادر من الدائرة المقرّبة من الفنانة قولها: "إنه لن تحيي حفلات حالياً في سوريا"، ونفت المصادر مشاركتها في معرض دمشق الدولي.

وأشار المصدر إلى أن مثل هذه الأخبار المغلوطة تنتشر يومياً على مواقع التواصل الاجتماعي فلا تصدر جوليا بطرس بيانات لنفيها، لكن الصحيفة المقرّبة من النظام لم تأتِ على ذكر أن النظام وجّه دعوة لجوليا وأنّها رفضت، وذلك على الرغم من أن صحيفة "تشرين" الرسمية السورية، قد أكّدت أن النظام توجيه دعوةً إلى كلّ من فيروز وجوليا بطرس وملحم زين ومعين شريف.

وكانت المطربة اللبنانية " فيروز" من أوائل الرافضين لإحياء حفلٍ في المهرجان.

وكان فارس الكرتلي، مدير عام "المؤسسة العامة للمعارض والأسواق الدولية" التابعة للنظام أعلن مطلع الشهر الحالي، أن المؤسسة تستعد لتوجيه دعوات للعديد من النجوم والفنانين العرب أبرزهم السيدة فيروز.

لكن بعد أيّام ردّت ريما الرحباني ابنة السيدة فيروز في منشورٍ على صفحتها الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" ونفت نيّة فيروز إحياء الحفل.

وقالت الرحباني في منشورها: "أي خبر صحيح سوف ننشره على الصفحات الرسمية وبما أنه لم يصدر عنها أي خبر فهو حتماً ليس صحيحاً" ومن الممكن أن ينضم إلى قافلة "الاتصالات رفيعة المستوى والمساعي المقرّبة والموثوقة".

ويعتبر "معرض دمشق الدولي" من أقدم المعارض في الشرق الأوسط، حيث نُظمت أول دورة له في عام ١٩٥٤، وكان يقام في مدينة المعارض القديمة، الواقعة بالقرب من ساحة الأمويين وسط دمشق. وتوقف المعرض بعد عام من بدء الثورة السورية، نتيجة الأوضاع الأمنية.

صاحبة "سيلفي الجثث" تتجرّع سمّ "التشبيح" مجدداً

صدى الشام

أوقفت الإعلامية الموالية "كنانة علوش" بثّها الحي على صفحتها في فيسبوك من مكان التفجير الذي ضرب مبنى قيادة فرع حلب لحزب البعث، مساء الخميس الماضي ١٣ تموز ، بعد ضربٍ وتوبيخٍ عنيف تعرّضت له مع طاقمها من قبلَ الشبيحة الذين تواجدوا في المكان.

وكان انفجارٌ هزّ مبنى قيادة فرع حلب لحزب البعث في محيط ساحة سعد الله الجابري في حي الجميلية بمدينة حلب، أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام وعناصر ميليشياته الذين اتخذوا المبنى ثكنة عسكرية لهم.

وظهرت الإعلامية الموالية كنانة علوش التي تُعرف بصاحبة "سيلفي الجثث" في سوريا، على صفحتها في فيسبوك في بثّ حيّ من مكان التفجير، لتتحدث عن تفاصيل عن التفجير.

شتائم

وخلال البث الحي ظهر خلف الإعلامية الموالية عناصر من قوات النظام يبحثون عن ناجين تحت أنقاض البناء المهدم، فيما سُمِعَ صوت صراخٍ ومشادات كلامية غير مفهومة، بينما كانتْ الإعلامية تلتفت إلى المكان الذي يصدر عنه الصراخ بين الحين والآخر، إلى أن تعالت الأصوات وبدأت تقترب منها.

بعد ذلك أخذت أصوات الصراخ تقترب من الإعلامية، ومن ثم تمّ ضرب أحدهم خلف الكاميرا التي تصور علوش، يُعتقد أنه أحد أفراد طاقم الإعلامية الموالية، مع توبيخ وصراخ، ليرد الشخص الذي تعرض للضرب قائلاً "ليش عم تسبني"، فيقوم الشبيح بالصراخ في وجهه "نزل إيدك ولاك"، لتومىء الإعلامية الموالية بيدها للمصور كي يوقف التصوير، وقد بدا على ملامحها الخوف.

سوابق

الملفت أن هذه الممارسات أصبحت مكررة، إذ أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض لها إعلاميو النظام لـ "التشبيح" من قبل عناصر ميليشيات النظام، فقد تعرض مراسل تلفزيون النظام في حلب بدر جدعان، يوم الأربعاء ١٤ حزيران الماضي للضرب على يد أحد عناصر اللجان الشعبية في مدينة حلب.

وقبل ذلك تعرضت كنانة علوش نفسها للإهانة والطرد من قبل عناصر فرع "حزب البعث" بمدينة حلب، خلال قيامها بتصوير تقرير داخل الفرع.

وذكرت علوش حينها أن أمين الفرع أحمد صالح إبراهيم، قام بطردها من داخل الفرع مخاطباً إياها بكلمة "وليك"، أثناء قيامها بلقاء أسر خرجت من الأحياء الشرقية إلى مناطق النظام، على حد قولها.

وأضافت علوش أنها أكملت اللقاء والتصوير رغم المنع، معتبرة أن مبنى فرع الحزب هو منزل "القائد الخالد حافظ الأسد والرئيس بشار الأسد، وليس منزل أمين الفرع"، واصفة الفرع بأنه منزل المواطنين الكادحين، حسب ما قالت.

وكشفت علوش أن منعها من التصوير داخل الفرع جاء على خلفية عدم لقائها مع أمين الفرع أحمد صالح إبراهيم، خلال تغطية سابقة للقاء أهالي الشهداء من مدينة حلب، قائلة إنه "ليس من الضروري أن نبروظ المسؤولين في كل تقرير".

ويضاف إلى هؤلاء أيضاً مراسل التلفزيون السوري شادي حلوة، الذي تعرض لإهانة غير مسبوقة من العقيد في جيش النظام سهيل الحسن، بعد هتافه لسوريا بدلاً من بشار الأسد، في إحدى المواقف الشهيرة التي لقيت أصداء واسعة.

صدى افتراضي

Omar haj kasem

ثورة فيها عدد الإعلاميين أكثر من عدد السكان
كيف لا تطفو «البروظة « ويغرق العمل !؟

مالك ابو خير

اشتهيت من سبع سنين لليوم فوت صفحة عامة وشوف النقاشات فيها بدون مسبات وشتائم ... للاسف لغة الشتائم والقذف والاستهزاء واستحقار الآخر والطعن هي اللغة صاحبة الكلمة الاولى على الفيس بوك ...
هي اللغة اخرست كثير من الاصوات الي ممكن نعول عليها بتقديم شيء واعي وحكيم ومنطقي ... وخلتها تخاف حتى تحكي حرف واحد ... لانها بتعرف سلفاً انو الرد سيكون البهدلة مو أكثر ... ويا الله مالنا غيرك يا الله

Ibrahim Hussein

الكثيرون في سوريا أسكرتهم نشوة القوة..لا يعلمون أن فعالهم تشكل جرائم حرب وأن عيوناً قريبة وغريبة تراقبهم وستمهد الطريق يوماً لمعاقبتهم..يومها فقط سيعلموا أن قوتهم الآنيّة كانت تحفر قبورهم..هكذا يقول منطق العدل.

سمير سليمان

بعد مرور إثني عشر عاماً على مقتل رفيق الحريري, تتّضح أكثر فأكثر أهمية الحريرية وماكان يمكن أن تلعبه بوجود مؤسسها. وقتل الحريري كان ضرورة أسدية إيرانية لبناء المحور الفاشي الذي يذهب السوريون ضحيته اليوم .

Abdulrahman Alhaj

لا حلفاء لثورة السوريين للأسف، وإنما لدينا تقاطع جزئي في المصالح وحسب مع الدول

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من أعظم شعراء العرب عبر التاريخ

سلبت منا هذه الحرب كل شيء، ولكنها بالنسبة للبعض صنعت مقومات قد تقوم عليها نهضة عملاقة بملايين الشباب في كل الدول التي أخذوا منها حضارتها ولغاتها وأفكار لن تذهب هباء.

الحل السابق:

نور الدين الزنكي

ص	ب	ت	ق	و	م	ض	ع	ب	ل	ل	ب
ن	ر	ع	م	ل	ا	ق	ة	ا	ت	ب	ا
ع	ح	ا	ل	ش	ب	ا	ب	ح	ذ	م	ل
ت	ل	م	و	ه	ذ	ه	ر	ض	ه	ل	ن
ا	ا	ن	ل	م	ه	ر	ا	ا	ب	ا	س
ن	ع	ه	غ	ف	ب	ل	ك	ر	ل	ي	ب
ن	ل	ا	ا	ي	ا	م	ف	ت	ك	ي	ة
م	ي	ن	ت	ؤ	ء	ا	ا	ه	ا	ن	ل
س	ه	ه	ه	ل	ق	د	و	ا	و	ا	و
ل	ا	ض	ا	ك	ل	ش	ي	ء	ذ	ل	د
ب	ق	ة	ت	ا	م	و	ق	م	خ	ت	ل
ت	و	ل	ك	ن	ه	ا	ي	س	ا	ي	ا

الكلمات المتقاطعة

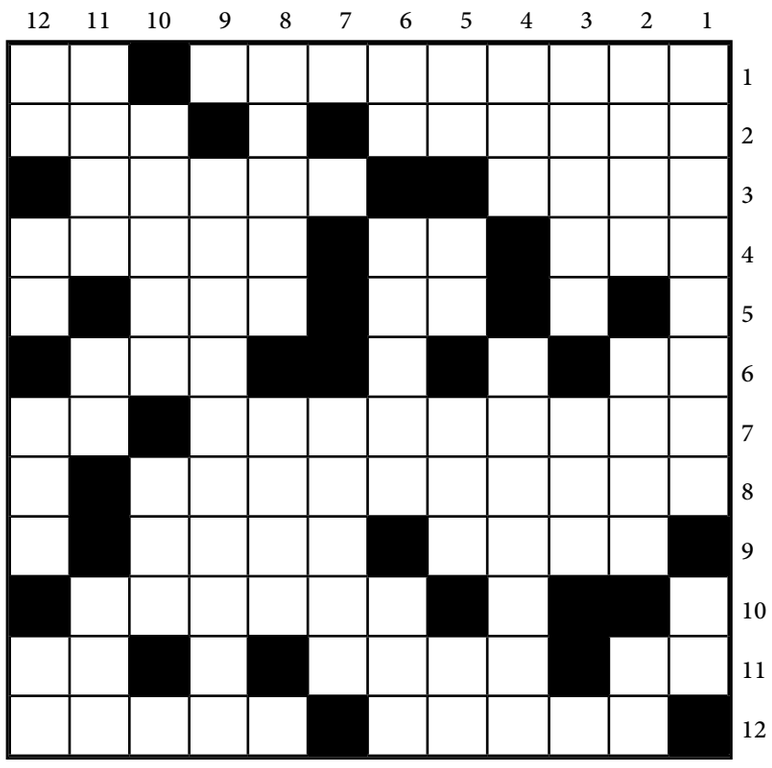

أفقي:

1. لاعب كرة قدم عراقي شهير - عكس
2. نادي كرة قدم سعودي - مسافة
3. عملة آسيوية - انفعال
4. نهاية - للنهي - معابر
5. أرشد - على رأس الملك
6. يابسة - واحدة لقياس السوائل
7. نادي كرة قدم اسباني - اترك
8. ممثل سوري شاب
9. أسلب - تصهر
10. العذر والتفسير (معكوسة)
11. علامة موسيقية - يحتمل - خاصته
12. في الحلق (معكوسة) - استغل

عمودي:

1. ممثلة سورية - نقص
2. دخول - نفاق - قادم
3. مدينة فلسطينية - البارحة
4. يسير - دولة أوروبية
5. سئم - خصم - نقيض زائل - واحدة للأوزان الثقيلة
6. على قيد الحياة - نهر عربي - هواء
7. تشتعل
8. مائدة - يستقطب
9. ممثل سوري قدير
10. سفينة حربية - يرطب
11. تُهنا - جواب - رب
12. متشابهان - اكتمل - فرح - رج

الحل السابق

أفقي

1. حفيظ الدراجي
2. سجن - نصر - برهن
3. إرادة - رد - دبي
4. زي - بن
5. العربي الجديد
6. لي - ال - تلال
7. رباط - حنين - هم (معكوسة)
8. سرمين - ينضب (معكوسة)
9. ١١ - تعبر - هر
10. لح - يمارس
11. سلب - لسع لف
12. ايليا ابو ماضي

عمودي

1. حسام الرسام
2. فجر - أربيل (معكوسة) - سي
3. ينازع - أم - ملل
4. دير عطية - بي
5. أنت - نعل
6. لص - صياح - الحب (معكوسة)
7. درر - النمر - سب
8. دبل - وعي (معكوسة)
9. أب - نجتنبهم
10. جرد - دل - الأرض (معكوسة)
11. يهب - يامن - رفض
12. نيودلهي

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

			1		4		7	
	4	9		6		1		
2		7			3			4
9		3		8				
4		6		3		7		8
				9		6		5
8			3			5		6
		5		7		4	1	
	9		6		5			

الحل السابق

4	1	9	3	8	7	2	5	6
6	2	5	4	1	9	3	8	7
7	8	3	5	6	2	9	1	4
3	5	1	8	2	4	7	6	9
8	6	4	9	7	1	5	3	2
9	7	2	6	5	3	1	4	8
1	4	7	2	3	8	6	9	5
2	9	6	1	4	5	8	7	3
5	3	8	7	9	6	4	2	1

بعد أن تحولت إلى حديقة أشباح

«جنّة كرة القدم» تولد من جديد

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

كان الدوري الأقوى والأمتع في العالم، وكانت أنديته تهيمن على البطولات القارية ولا صوت يعلو فوق صوتها، فهي الأكثر شعبية عند عشاق المستديرة، تغنى به «مارادونا»، و«بيليه» و«بلاتيني» وعظماء كثيرون، حتى أُطلق عليه «جنة كرة القدم».

هو الدوري الإيطالي أو كما يسمى عالمياً الـ«كالتشيو» ذلك الدوري الذي كان سابقاً يحتل المركز الأول بين الدوريات الخمسة الكبرى متفوقاً على نظرائه في إسبانيا وإنجلترا وألمانيا، اليوم أصبح رابعاً في تصنيف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، بعد أن عرف تراجعاً كبيراً في شعبيته وانخفض عدد متابعيه حتى باتت حقوق بثه الأقل عائداتٍ بين الدوريات السابقة، لكنه من دون شك لا يزال الأول في نظر عشاقه وهم كثر.

لكن وخلال هذا الصيف راحت ترتسم ملامح جديدة تنبىء بعودة البريق لهذا الدوري، فانشغلت الأوساط الرياضية بصفقات ميلان الكبرى وخصوصاً الصفقة الأخيرة التي بات بموجبها قلب دفاع يوفنتوس «ليوناردو بونوتشي» لاعباً للفريق اللومباردي، وهذه الخطوة إن دلّت على شيء فهي تدل على أن خارطة كرة القدم الإيطالية في طريقها للتغيير.

هذه الخطوات التي يقوم بها ميلان حالياً سار عليها إنتر في الموسم السابق، وسبقهما إليها يوفنتوس من قبل، والجميع يعرف قيمة هذا الثلاثي وماذا تمثل عودته لسابق عهده بالنسبة للكرة الإيطالية.

ومع الانتعاش الذي تمرّ به أندية مثل روما ونابولي، بدأ عشاق الدوري الإيطالي يستبشرون خيراً بعودة جنة كرة القدم إلى الحياة، فهل من الممكن أن يحدث ذلك؟

جدارة باللقب

لكل بطولة من دوريات أوروبا الكبرى هويتها الخاصة، فالدوري الاسباني دوري المهارات والسرعة، والانجليزي دوري القوة واللياقة، أما الدوري الإيطالي (حالياً) فهو يعتمد بشكل كبير على الخبرة والنواحي التكتيكية العالية، ولكن إذا تحدثنا عن جنة كرة القدم التي كانت تجمع كل هذه الخصائص فإن إيطاليا كانت الأحق بهذا اللقب ولا شك.

> لم تأتِ تسمية الدوري الإيطالي «جنة كرة القدم» من فراغ لأنه كان يمتلك عناصر المتعة الكروية كاملة لما ضمه من أسماء بارزة في مختلف الخطوط والمراكز.

لقد كان الدوري الإيطالي يقدم أشهى «الوجبات» الكروية لعشاقه حول العالم، ولمَ لا وصانعو هذه المتعة هم «دينو زوف»، «مارتشيلو ليبي»، «كارلو أنشيلوتي»، «جوفاني ترياتوني»، و«فابيو كابيلو»، لمَ لا والأقدام التي تجري على ملاعبه هي أقدام «باجيو»، «ديل بييرو»، «بيرلو»، «زيدان»، «توتي»، «فان باستن»، والظاهرة «رونالدو» مع «خوليت» و«ريكارد» وأسماء كبيرة أخرى لا يسعنا تعدادها.

وأما من كان يعشقه القوة والصلابة فيكفي أن يعرف أن أسماءً مثل «مالديني»، «نيستا»، «ستام»، «كانافارو»، «كافو»، «تورام»، «زانيتي» و«زامبروتا» كانت موجودة على أرض الملعب.

أسباب التدهور

أخذ بريق الدوري الإيطالي بالتلاشي رويداً رويداً بعد عام ٢٠٠٦ الذي أضاف خلاله الطليان نجمةً رابعة على قمصان منتخبهم عقب نيلهم كأس العالم في ألمانيا. ورغم أن نادي ميلان أحرز لقب دوري أبطال أوروبا في العام التالي، وتمكن جاره إنتر من تكرار الإنجاز ذاته بعد ثلاث مواسم في ٢٠١٠، إلا أن هذا اللقب الأخير تبعه سبع سنين عجاف حاول خلالها يوفنتوس حفظ ماء وجه الأندية الإيطالية لكن دون جدوى.

ولعل أهم أسباب هذا التحول عدم مواكبة الكرة الإيطالية والمسؤولين عنها من رؤساء الأندية والاتحاد للتطور الكبير الحاصل في كرة القدم، كما أن تجاهل المواهب الشابة الإيطالية وعدم الاهتمام بها وتوفير الرعاية والدعم الفني والمعنوي والمادي أدى إلى تدميرها وهي في مهد النجومية، وفيما أمّن هروب «ماركو فيراتي» إلى باريس سان جيرمان له النجاح و التطور، فإن مواهب أخرى عاشت المرحلة نفسها مثل «الشعراوي» و«أندريا رانوكيا» و«سيباستيان جيوفينكو» وغيرهم من خامات، كان يُنظر إليها على أنها أساطير قادمة ولكن مع فقر الإمكانيات والدعم اختفت بشكل محزن.

> تراجع مستوى الدوري الإيطالي بعد عام ٢٠٠٦ نتيجة مجموعة عوامل في مقدمتها عدم مواكبة التطور الكبير الحاصل في كرة القدم، فضلاً عن تجاهل المواهب الشابة الإيطالية وعدم الاهتمام بها.

ويضاف إلى هذه العوامل الرياضية الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالبلاد والتي لعبت دوراً أساسياً في تدهور دوري الكرة.

بداية العودة

في كرة القدم لا يوجد المستحيل سواء داخل أرض الملعب أو خارجه، وما جرى من أحداث سابقة في التاريخ خير دليل، فبالرغم من تأخر الكرة الإيطالية كثيراً عن مثيلاتها في أوروبا إلا أنها ما تزال تملك التربة الخصبة التي تجعل من عودتها أمراً قابل التحقيق.

وإذا نظرنا إلى يوفنتوس وما حققه في المواسم الماضية نجد أن ما وصل إليه لم يكن وليد الصدفة، ولكنه تحقق بعد تخطيط وصبر، بعدما أدرك القائمون على ليوفي أنه لا نجاح لهم على الصعيد الأوروبي إلا بعودة قوية محلياً ثم مواكبة التطور الخالص في عالم كرة القدم.

ومن أهم الطرق المؤدية إلى التطور في الكرة الإيطالية وعودتها بقوة على المستوى العالمي، السماح للأجانب باستثمار أموالهم مع الأندية داخل إيطاليا كما هو الحال في إنجلترا، وهو الأمر الذي كان غير مسموحاً به وفق القوانين المعمول بها في بلاد «البيتزا»، لكن وبعد إفساح المجال أمام المستثمر الأجنبي كان روما أول المستفيدين من ذلك، وبدا واضحاً حجم التطور في نادي العاصمة أكان على الصعيد الاقتصادي أومستوى نتائج الفريق محلياً.

وبعد روما كان لا بد لهذه التجربة أن تتوسع خصوصاً مع وجود أندية كبيرة في إيطاليا تتمتع بشعبية واسعة حتى خارج البلاد، الأمر الذي دفع أباطرة المال من قارة آسيا إلى الدخول في استثمارات ضخمة بدأت نتائجها تظهر على ناديي ميلان والإنتر، وهذه النتائج قد نراها حاضرة في أندية أخرى مع اقتراب نادي جنوى من الدخول ضمن خطط الاستثمار.

> يمثل المستثمرون الأجانب في الأندية الإيطالية سبباً رئيساً لتطوير كرة القدم، وهو ما يمكن ملاحظته في ناديي ميلان والإنتر، عقب تغيير القوانين الخاصة بذلك ودخول أباطرة المال الآسيوي باستثماراتهم.

ورافق التحسن الاقتصادي للأندية الإيطالية عمل على إعادة إحياء قطاع الشباب وتطويره لاحقاً، لنشاهد نادي إنتر ميلان يصرف هذا الصيف أكثر من ١٠٠ مليون يورو على جلب مواهب معظمها من إيطاليا، وكذلك فعل يوفنتوس الذي بات يمتلك الآن قاعدة ضخمة من اللاعبين لا تتجاوز أعمارهم ١٩ ربيعاً، لتبدأ مرحلة عودة الثقة بهذه المواهب ليس في إنتر وليوفي وحسب بل لدى جميع الأندية الكبرى والصغيرة.

دور الاتحاد الرياضي

مع أن لقب «جنة كرة القدم» عاد ليتردد من جديد على مسامع عشاق الـ«كالتشيو»، إلا أنه لا يمكن للكرة الإيطالية أن تتدارك ما فاتها إلا عبر العمل الكبير والمتابعة وإعادة التنظيم والقيام بمشاريع، وهذه الأمور التي ما تزال تنقص الاتحاد الإيطالي لكرة القدم إذ يجب التحرك والتعلم من تجارب الدول الأخرى مثل ألمانيا التي تسيطر على كل الألقاب الدولية، وهناك التجربة البلجيكية التي وضعت منتخبها بين أقوى المنتخبات العالمية وهو الذي لم يكن له تاريخ يذكر في كرة القدم.

على مسؤولي اتحاد الكرة الإيطالية استنساخ تلك التجارب إذا أرادوا تكرار أساطير مثل «توتي» و«ديل بييرو» مرة أخرى، كما أن تقديم التسهيلات والتخفيف من حجم الضرائب التي تفرض على ما تقوم به الأندية من استثمارات سيضمن للفرق الكبرى و الصغيرة النجاح رياضياً و تجارياً في المستقبل، مع مواصلة محاربة الفساد الذي ساهم أيضاً في تراجع الطليان على الساحة الكروية لما سببه من سوء سمعة أضرت كثيراً بتقدم الكرة الإيطالية إلى الأمام.

الحسن: بدون نظام الأسد سيكون مستقبل سوريا الكروي واعداً

صدى الشام ـ م.أ

كعددٍ من الرياضيين السوريين الأحرار اختار الانشقاق عن المنظومة «الأسدية» وما تمثله من قيم تسيّس كل شيء مبتعدة عن الرياضة، وفضّل العيش في بلاد اللجوء على البقاء تحت سقف من دمّر بلده.

إبراهيم الحسن لاعب المنتخب السوري سابقًا والذي مثّل أندية الحرية والنواعير وجبلة وتشرين وعفرين، واحترف مع نادي العربي الأردني في عام ٢٠١٠، اختار الذهاب إلى ما بعد المحيط الأطلسي مستقرًا في الولايات المتحدة الأميركية.

وبدلاً من ممارسة كرة القدم التي يحب اضطر الحسن للعمل في أحد المطاعم العربية بولاية فلوريدا، مبررًا عدم إستكمال مشواره الرياضي بصعوبة واقع اللجوء في أمريكا والذي يختلف عما هو موجود في أوروبا من تسهيلات.

يقول الحسن لـ صدى الشام «حاولت الانخراط في إحدى المدارس التدريبية وتطوير نفسي للعمل كمساعد مدرب والدخول في هذا المجال، لكن القوانين هنا لا تقدم لي الدعم سوى أول ثلاثة شهور بعد وصولي لأمريكا، ومن بعدها عليّ العمل لأعيل نفسي، ولا يوجد وقت كافٍ للقيام بالأمرين مع بعضهما».

قبل قيام الثورة السورية وسفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية كان الحسن أحد أبرز المهاجمين في الدوري السوري لكرة القدم، وكان بحكم عقده الاحترافي مع الأندية التي لعب لها من بين ميسوري الحال، لكن الطريقة التي قابل بها النظام الثورة ضده جعلت الحسن يرفض اللعب تحت اسم هذا النظام، وانتظر الوقت المناسب حتى أعلن انشقاقه في الشهر الخامس من عام ٢٠١٣.

وبهذا الخصوص يقول الحسن «لم أحتمل الظلم وقتل أبناء الشعب الذي أنتمي إليه، لم أحتمل هدم البيوت فوق أصحابها وتدمير المساجد والمدارس، مشاهد المعتقلين أعادت إلى ذاكرتي أسوأ أيام عشتها داخل معتقل الخدمة الإلزامية حينها حاولت الانتحار من هول التعذيب وما رأته عيناي».

فور انشقاقه توجه الحسن إلى تركيا وعمل لفترة قصيرة لم تتجاوز الشهرين كمساعد لمدرب منتخب سوريا الحر لكرة القدم، بعد أن طلب خدماته إداري المنتخب شاكر حميدي.

من بعدها والقول للحسن «تفكك المنتخب الحر ولم يستمر العمل على تشكيله بسبب ضعف الإمكانات المادية من جهة، وقلة خبرة بعض الأشخاص في إدارة المنتخب من جهة أخرى، ففضلت حينها السفر إلى أمريكا ومواصلة العلاج لولدي الذي يعاني من مرض مزمن».

الحسن تطرق لوضع الرياضة الحرة حاليًا وسبل تطويرها قائلاً «لا شك يوجد رياضيون أحرار ذوو خبرة عالية يعملون بجدّ على إنشاء جسم رياضي قوي، لكن الغالبية العظمى منهم غير جديرين بحمل هذه المسؤولية وللأسف بعضهم الآن في موقع القرار، الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب».

ويضيف الحسن «إن تطوير الرياضة الحرة بكافة أشكالها يتطلب إضافةً للأمور الفنية والإدارية عملاً ودعماً من الواجهة السياسية للثورة والممثلة بالائتلاف، إذ أنه الوحيد الذي يمكنه جلب الشرعية الدولية للرياضة الحرة، هناك تحركات مشكورة لكنها لا تكفي».

وعن رؤيته لمستقبل كرة القدم السورية يقول الحسن «بعد الخلاص من الأسد وإقامة دولة مدنية يحكمها الشعب، سيكون مستقبل سوريا الكروي أفضل وسنشاهد منتخبًا قويًا قادرًا على خوض البطولات الدولية والنجاح بها، خصوصًا وأنه يوجد أسماء ومواهب سورية لافتة ظهرت بعد هجرتها إلى أوروبا وتركيا وغيرها من الدول التي تحتل مراكز متقدمة في عالم كرة القدم، ومن المؤكد أن هذه المواهب ستستفيد من التطور الكروي في هذه البلدان وستكون أسماء كبيرة في المستقبل، كما يوجد داخل سوريا خامات متميزة سيكون لها شأنها أيضًا».

أرضُ إدلب لا تعرفُ سوى العطاء

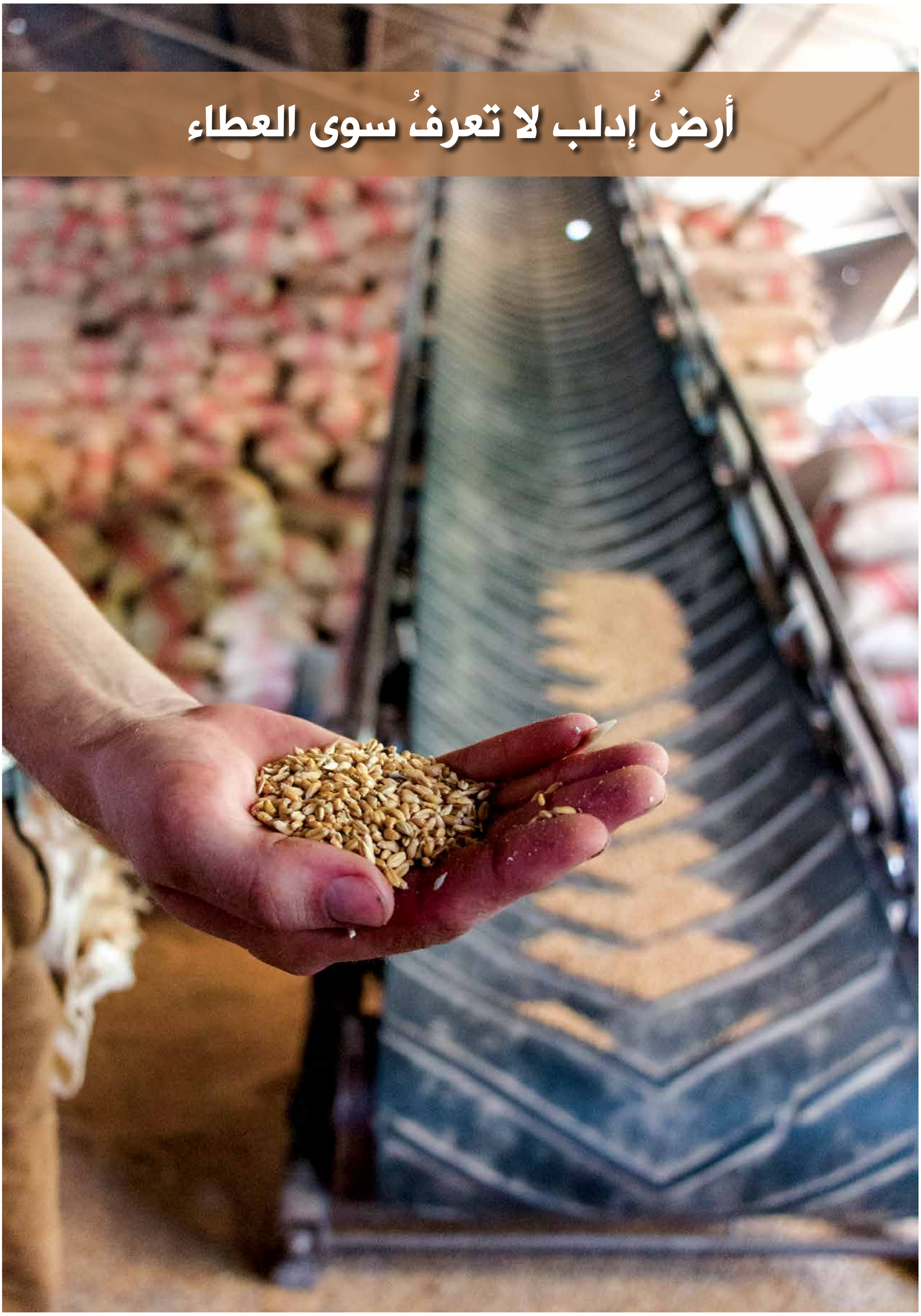

تصوير: عامر السيد علي «2017-7-13»

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع